مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

موقف الإباضية من خلق القرآن عرض ونقد(*)

د/ عمر بن صالح بن حسن القرموشي
أستاذ مشارك بجامعة الملك عبد العزيز - رابغ
OALGARMOUSHI@KAU.EDU.SA

*) تاريخ تسليم البحث 9/2/2023 تاريخ قبوله للنشر 11/3/2023
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

موقف الإباضية من خلق القرآن عرض ونقد

د/ عمر بن صالح بن حسن القرموشي
أستاذ مشارك بجامعة الملك عبد العزيز - رابغ

الملخص

يتحدث هذا البحث عن موضوع في غاية الأهمية وهو مسألة خلق القرآن عند فرقة الإباضية. وقد عرض الباحث لفرقة الإباضية معرفا بها وبأصولها إجمالًا، وأنها من فرق الخوارج، وتناول الموضوع ببيان نشأة تلك المقالة وارتباطها بالجهمية وبين مخالفتها لاعتقاد أهل السنة والجماعة القائلين بأن القرآن كلام الله غير مخلوق. وكشف الباحث الاختلاف بين إباضية المشرق (عمان) وإباضية المغرب (شمال إفريقيا) في مقالة خلق القرآن، ذاكرا أن قدماء الإباضية المشارقة نصوا على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأما المغاربة فوافقوا المعتزلة في القول بخلق القرآن، وهو القول الذي تتبناه الإباضية المعاصرة.

وقد عرض الباحث أدلتهم من المنقول وناقشها مظهرا الحق في ذلك معتمدًا على نصوص الوحي المعصوم من الكتاب والسنة ثم بيان كلام سلف الأمة.

ومن أهم نتائج البحث أن مقالة خلق القرآن لم تكن عند أسلافهم، وقد تأثروا بالمعتزلة في ذلك.

الكلمات المفتاحية: الإباضية- خلق القرآن- عرض- نقد.

The Ibadi position on the creation of the Qur'an, presentation and criticism

Dr.Omar bin Saleh bin Hassan Al-Garmoushi
Associate Professor
King Abdulaziz University - Kingdom of Saudi Arabia Rabigh
College of Arts and Sciences – Department of Islamic Culture and Language Skills Doctrine specialty

Abstract:

This research talks about a very important topic, which is the issue of the creation of the Qur'an at the Ibadi sect. The researcher presented the Ibadi sect, identifying it and its origins in general, and that it is one of the Kharijite sects, and dealt with the subject by explaining the origins of this article and its connection to the Jahmiyyah, and between its violation of the belief of the Sunnis and the community who say that the Qur'an is the word of God not created. The researcher revealed the difference between the Ibadis of the East (Oman) and the Ibadis of Morocco (North Africa) in the article "The Creation of the Qur'an", noting that the ancient Ibadis of the East stipulated that the Qur'an is the word of God uncreated, and as for the Moroccans, they agreed with the Mu'tazila in saying the creation of the Qur'an, which is the saying adopted by the contemporary Ibadis.

The researcher presented their evidence from the transmitted and discussed it, demonstrating the truth in that, relying on the texts of the infallible revelation from the Book and the Sunnah, then explaining the words of the nation's predecessors.

One of the most important results of the research is that the article about the creation of the Qur'an was not with their ancestors, and they were influenced by the Mu'tazila in that.

Keywords: Ibadism - the creation of the Qur'an - presentation - criticism.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

فإن دراسة مقالات الفرق من الأهمية بمكان؛ وليتميز الحق من الباطل ولتحذير الناس من المقالات المبتدعة المخالفة للحق، وقد كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: (كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني)(١).

وتتأكد هذه الدراسة للفرق المعاصرة والتي تنشر مقالاتها عبر وسائل الإعلام المختلفة وتعتني بطباعة كتبها، فالواجب بيان حال المخالفين وحماية الدين والرد على شبهاتهم وبيان الحق بدليله عملًا بقول الله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ) [آل عمران: ٨٧].

مشكلة البحث:

ومن هذه الفرق فرقة الإباضية المعاصرة التي خالفت أهل السنة والجماعة في أصولها الاعتقادية، ومن ذلك قولهم: بخلق القرآن الكريم، فخالفوا الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح في أن القرآن كلام الله غير مخلوق(٢).

ووافقوا الجهمية القائلة(٣) بخلق القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

تقوم فرقة الاباضية بدور كبير في نشر تراثها العقدي عبر وسائل الاعلام المختلفة؛ والتي تمكنها من نشر عقائدها، وبثّ الشبهات التي تؤثر على العقيدة الصحيحة؛ التي عليها أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين من إثبات صفات الله تعالى ومنها صفة الكلام.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٣٦٠١، ومسلم برقم ١٨٤٧.

(٢) انظر: التسعينية لابن تيمية ٢/ ٦١٧.

(٣) الجهمية: هم أتباع الجهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي، ذهب الى نفي أسماء الله وصفاته، وكان يقول بخلق القرآن ويقول بالجبر في أعمال العباد، وأن الايمان هو المعرفة، وقال بفناء الجنة والنار. انظر: ميزان الاعتدال ٤٢٦/١، مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١، الفرق بين الفرق ص ٢١١: تقريب التدمرية لابن عثيمين ص١٣٥.

فكان لزاما القيام بما أوجب الله تعالى من بيان الاعتقاد الصحيح ورد كل ما يخالف عقيدة السلف، وبيان الحق بدليله معتمدين على ماورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وما جاءنا عن السلف الصالح، والجواب عما أشكل في الباب.

حماية لعقائد المسلمين وإظهارا للحق، وإتباعا لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

منهج البحث:

وقد سلكت منهج الاستقراء التحليلي النقدي لكل ما وقفت عليه من كتبهم القديمة والحديثة في مسألة خلق القرآن، وبينت الاختلاف في المسألة بين مدرسة المشرق (عمان) والمغرب (شمال إفريقيا)، وما آل إليه الأمر في القرون المتأخرة.

وبينت قول أهل السنة والجماعة وأدلتهم على أن القرآن كلام الله غير مخلوق. وأظهرت أقوال القائلين بعدم خلق القرآن من إباضية المشرق وبعض أدلتهم التي وافقوا فيها أهل السنة والجماعة.

وقد اسميته (**موقف الإباضية من خلق القرآن عرض ونقد**) وجعلته في مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث ثم الخاتمة.

أما التمهيد فهو للتعريف بفرقة الإباضية.

المبحث الأول: نشأة القول بخلق القرآن.

المبحث الثاني: مذهب أهل السنة والجماعة في صفة الكلام.

المبحث الثالث: مسألة خلق القرآن في المصادر الإباضية.

المبحث الرابع: الإباضية القائلون بعدم خلق القرآن.

المبحث الخامس: أدلة الإباضية على خلق القرآن ومناقشتها.

ثم الخاتمة وذكر المصادر والمراجع.

والحمد لله ظاهرًا وباطنًا وأولًا وآخرًا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

التمهيد:

التعريف بفرقة الإباضية

فرقة الإباضية هي إحدى فرق الخوارج، وقد نص على ذلك كتاب الفرق والمقالات[١]، حيث قال أبو الحسن الأشعري (ومن الخوارج الإباضية)[٢] وذكر البلاذري أنه من غلاة المحكمة[٣].

وينتسبون إلى عبدالله بن إباض المقاعسي المري التميمي[٤]، قال البغدادي: (اجتمعت الإباضية على القول بإمامة عبدالله بن إباض)[٥]. وقد خرج أيام مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية[٦].

ويعد ابن إباض مؤسس فرقة الإباضية، يقول البرادي من علماء الإباضية: (عبدالله بن إباض رأس العقد وإمام القوم)[٧].

وقال ابن حزم: (عبدالله بن إباض الخارجي رئيس الإباضية)[٨].

وقال ابن حجر: (عبدالله بن إباض التميمي، رأس الإباضية من الخوارج وهم فرقة كبيرة)[٩]. (ومعظم المؤرخين وكتاب الفرق من أهل السنة يذكرون أن الاسم "الإباضية" اشتق من اسم مؤسس فرقتها)[١٠].

ويقول أبو العباس الدرجيني (٦٧٠): (كان عبدالله بن إباض إمام أهل الطريق وجامع الكلمة لما وقع من التفريق، فهو العمدة في الاعتقادات، والمبين لطرق الاستدلالات والاعتمادات، والمؤسس لأبنية هي مستندات الأسلاف والمهدم لما اعتمده أهل الخلاف، وكأن رأس العقد، رئيس من البصرة، وغيرها من الأمصار...)[١١].

إلا (أن المؤرخين الإباضيين يعطون لابن إباض دورًا ثانويًا في نشأة الإباضية، ويؤكدون أن مؤسس دعوتها هو جابر بن زيد الأزدي [١٢] العماني)[١٣].

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص٥٤ – ٥٥/ التبصير في الدين للأسفراييني ص٤٥ – ٥٨، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٤٦ – ٥١، الملل والنحل للشهرستاني ١/ ١١٤ – ١١٥، أبكار الأفكار للآمدي ٥/ ٧٣.

(٢) مقالات الإسلاميين للأشعري ص١٠٢

(٣) انظر: المواعظ والاعتبار للبلاذري ١٨٧/٤.

(٤) انظر: الكشف والبيان للقلهاتي ص٢٩٤، الأعلام للزركلي ٦/٤ مجموع فتاوى ابن تيمية ٧/ ٤٧١.

(٥) الفرق بين الفرق للبغدادي ص١٠٣.

(٦) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٦٤.

(٧) الجواهر المنتقاة للبرادي ص١٤٧.

(٨) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢١٨.

(٩) لسان الميزان لابن حجر ٤/ ٤١٨.

(١٠) نشأة الحركة الإباضية في البصرة لمحمد عليان ص٩٦.

(١١) طبقات المشايخ بالمغرب لأبي العباس أحمد الدرجيني ٢/ ٢١٤.

(١٢) جابر بن زيد الأزدي البصري أبو الشعثاء، مشهور بكنيته، أحد الأعلام كان عالم أهل البصرة في زمانه، وهو من كبار تلامذة ابن عباس، وكان ثقة توفي عام ٩٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٤٨٣ – ٤٨٤، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٨/٢.

(١٣) نشأة الحركة الإباضية في البصرة ص٩٧ – ٩٨.

ومن خلال هذا الاختلاف يظهر عدم دقة قول القائل (أن المصادر الإباضية تُجمع على أن جابر بن زيد هو مؤسس المذهب الإباضي، وإمام الإباضية بدون منازع)![1].

ولا يفوتني أن أشير إلى أمر مهم؛ وهو ما ذكره بعض أهل العلم من براءة جابر بن زيد من الإباضية.

قال ابن عبد البر: (انتحلته الإباضية وادعته واسندت مذهبها إليه، وهذا لا يصح عليه)، قال ابن سيرين: قد برأه الله منهم.

وقال عزرة: قلت لجابر بن زيد (إن هؤلاء القوم ينتحلونك – يعني الإباضية – فقال: أبرأ إلى الله من ذلك)[2].

وقال ابن حبان: (وكانت الإباضية تنتحله وكان هو يتبرأ من ذلك)[3]. وعن الإمام أحمد بن حنبل قال: (حدثنا عبدالرزاق عن معمر قال: ذكرت لعمرو بن دينار أبا الشعثاء وما تنتحله الإباضية، فقال: ما سمعت من هذا شيئًا قط)[4].

وذكر الحافظ ابن حجر أن ابن إباض عاد من بدعته حيث قال: (وكان هو فيما قيل رجع عن بدعته فتبرأ أصحابه منه واستمرت نسبتهم إليه)[5].

وأما عقائدهم فسأشير إلى أهمها؛ فمن ذلك ما ذكره أبو الحسن الأشعري؛ حيث قال: (وجمهور الإباضية يتولى المحكمة كلها إلا من خرج، ويزعمون أن مخالفيهم من أهل الصلاة كفار، وليسوا بمشركين، حلال مناكحتهم وموارثتهم، حلال غنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب، حرام ما وراء ذلك)[6].

وقد أجمعوا على القول بتكفير صاحب الكبيرة كقول غيرهم من الخوارج، إلا أنهم يسمونه كفر نعمة فقط، لا كفر ملة، أما في الآخرة فيحكمون عليه بالخلود في النار مثل الكفار[7].

ويوافقون المعتزلة في عدة أمور منها القول بخلق القرآن – وسيأتي بحثه مفصلًا – ونفي رؤية الله تعالى في الآخرة، وخلود أصحاب الكبائر في النار إن ماتوا بغير توبة، وأولوا الميزان والصراط[8].

وأما أعمال العباد فقد ذهبوا إلى أنها مخلوقة لله تعالى[9]، ومن عقائدهم (تجويز الخروج على أئمة الجور)[10].

---

(١) نشأة الحركة الإباضية د عوض خليفات ص٩٤.

(٢) الاستغناء ومعرفة المشهورين من حملة العلم لكنى لابن عبد البر ٢/ ٩٤٥ ونقله علاء الدين مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال ٣/ ١٢٣ – ١٢٤.

(٣) الثقات لابن حبان ٤/١٠١، ونقله السمعاني في الأنساب ٤/ ١٣٠.

(٤) الجامع في العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل ص١٩٠.

(٥) لسان الميزان ٤/ ٤١٨.

(٦) مقالات الإسلاميين للأشعري ص١٠٤، وانظر: التبصير في الدين ص٥٨.

(٧) انظر دراسات في الفرق الإسلامية، عادل درويش ومصطفى صبحي ص١٢٤ الفرق الإسلامية في الميزان يحي فرغل ص٥٨.

(٨) انظر: الفرق الإسلامية في الميزان خميس فرغل ص٥٨.

(٩) انظر: مقالات الإسلاميين ص١٠٨.

(١٠) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ص١/ ٦٢.

ويعدهم الشيخ أبو زهرة (أكثر الخوارج اعتدالا وأقربهم إلى الجماعة الإسلامية تفكيرا، فهم أبعدهم عن الشطط والغلو)[١].

والإباضية هي الفرقة الوحيدة من فرق الخوارج (التي استمرت إلى عصرنا الحاضر، ولهذا تأثرت بما حدث من فرق وبدع بعد القرن الأول وخاصة المعتزلة)[٢]، كما هو ظاهر من مقالاتها التي سبق أن أشرنا إليها.

المبحث الأول:

نشأة القول بخلق القرآن

لقد حدثت بدعة القول بخلق القرآن في عهد بني أمية فقد أظهرها الجعد بن درهم[٣] حيث زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا – عليه السلام – ولم يكلم موسى تكليما[٤].

قال ابن كثير: (الجعد بن درهم هو أول من قال بخلق القرآن، وهو الذي ينسب إليه مروان الجعدي وهو مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية)[٥]، (وهو شيخ الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الطائفة الجهمية)[٦]. وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: (سمعت أبي يقول: أول من أتى بخلق القرآن جعد بن درهم)[٧].

وقد بوب البيهقي في كتابه الأسماء والصفات بقوله: (باب ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق)[٨]. وساق أقوال السلف في أن القرآن كلام الله غير مخلوق[٩].

ثم قال: (ولم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، وأول من خالف الجماعة في ذلك الجعد بن درهم فأنكره عليه خالد بن عبدالله القسري وقتله)[١٠].

وبين شيخ الإسلام ابن تيمية حال الجعد فقال: (وكان الجعد هذا من أهل حران، وإليه ينسب مروان الجعدي آخر خلفاء بني أمية، وكان بحران أئمة الفلاسفة الصابئة القائلين بقدم العالم وتعطيل الصفات، وعنهم أخذ تحقيق

---

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية ١/ ٥٨.

(٢) أصول الفرق والأديان ص٣١.

(٣) هو: الجعد بن درهم، من الموالي أصله من خراسان، كان زنديقا، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلم موسى تكليماً، وهو أول من قال بخلق القرآن، وقد قتله خالد بن عبد الله القسري في الكوفة سنة ١٢٤هـ. انظر: لسان الميزان لابن حجر ٢/ ٤٣٧، وسير أعلام النُّبَلاء للذهبي ٥/ ٤٣٣. تاريخ بغداد وذيوله (١٢/ ٤٢١).

(٤) انظر: البداية والنهاية ١٣/ ١٩٩/ التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٦٤/ تاريخ ابن عساكر ٧٢/ ١٠٠.

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ١٤٧.

(٦) السابق ١٣/ ١٩٩.

(٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٣/ ٣٨٢.

(٨) انظر: الأسماء والصفات ١/ ٥٨٥.

(٩) السابق ١/ ٥٨٥ – ٦١٦.

(١٠) السابق ١/ ٦١٦.

ذلك أبو نصر الفارابي لما دخل حران، وكان الجعد فيما يقال أخذ تعطيل الصفات عنهم؛ ولهذا أنكر كلام الله ومحبة الله فلا يكون له خليل ولا كليم)[١].

وأشار ابن عساكر إلى أن الجعد بن درهم أخذ ذلك عن أبان بن سمعان وأخذه أبان عن طالوت وأخذه طالوت عن لبيد بن الأعصم اليهودي- الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر أن لبيدا كان يقرأ القرآن ويقول بخلق التوراة وأنه كان زنديقا[٢].

ثم إن الجهم بن صفوان تلقف هذه المقالة عن الجعد، وذكر الخطيب البغدادي عن أبي معمر الهذلي قال: (أخذ بشر المريسي رأي جهم من أبي داود النخعي)[٣].

وأبو داود هذا النخعي كذاب كان يضع الحديث[٤]، وقد ذكر العجلي أن والد بشر كان يهوديا٥، فيتضح لنا أثر العقيدة اليهودية في نقل هذه المقالة للمسلمين.

المبحث الثاني:

مذهب أهل السنة والجماعة في صفة الكلام

اتفق المسلمين على إثبات صفة الكلام لله تعالى، وهي من الصفات الذاتية الفعلية[٦]، (فهي من صفات الذات باعتبار أصل الصفة، ومن صفات الأفعال باعتبار أنواع الكلام وإفراده)[٧]، والله عز وجل يتكلم متى شاء كيف شاء، فكلامه يتعلق بمشيئته[٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأئمة السنة –كعبدالله بن المبارك وأحمد بن حنبل والبخاري وعثمان بن سعيد الدارمي ومن لا يحصى من الأئمة – وذكره حرب بن إسماعيل الكرماني عن سعيد بن منصور وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم وسائر أهل السنة والحديث متفقون على أنه يتكلم بمشيئته وأنه لم يزل متكلما إذا شاء وكيف شاء)[٩].

---

(١) الصفدية لابن تيمية ٢/ ١٦٦ وانظر: ٢/ ٢٦٣.

(٢) انظر: تاريخ دمشق ٧٢/ ٩٩ – ١٠٠، وانظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي ١١/ ٢٧٠، الكامل لابن الأثير ٦/ ١٢١، مجموع الفتاوى ٥/ ٢٠.

(٣) ميزان الاعتدال ٢/ ٢١٨، وانظر: تاريخ بغداد ٩/ ١٨، تاريخ الإسلام ٤/ ١٠١٦.

(٤) انظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٢١٦.

(٥) الثقات للعجلي ١/ ٢٤٧.

(٦) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٤/ ١٩٩، منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين لأحمد عسيري ص١١٢.

(٧) الصفات الإلهية في الكتاب والسنة للجامي ص٢٠٦.

(٨) انظر: شرح العقيدة السفارينية ابن عثيمين ص١٧٤.

(٩) جامع الرسائل لابن تيمية ٢/ ٤.

والقرآن الكريم من كلام الله تعالى، قال شارح الطحاوية: (والحق أن التوراة والإنجيل والزبور والقرآن من كلام الله حقيقة، وكلام الله تعالى لا يتناهى، فإنه لم يزل يتكلم بما شاء إذا شاء كيف شاء ولا يزال كذلك، قال الله تعالى: (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) [الكهف: ١٠٩])[١].

والقرآن كلام الله غير مخلوق، قال ابن زمنين: (ومن قول أهل السنة أن القرآن كلام الله وتنزيله ليس بخالق ولا مخلوق، منه تبارك وتعالى بدأ وإليه يعود)[٢].

ونسب هذا القول إلى فقهاء الأمصار: مكة والمدينة والعراق والشام ومصر وغيرها من الأمصار كلهم يقولون: (القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق ولا ينفعه علم حتى يعلم ويؤمن أن القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق)[٣].

وقال اللالكائي: (وحكى إسماعيل بن أبي أويس إجماع أهل المدينة، فقال: كان مالك وعلماء أهل بلدنا يقولون: إن القرآن من الله، وليس من الله شيء مخلوق)[٤].

وقد أجمع السلف على أن القرآن كلام الله وكلام الله غير مخلوق، ونصوصهم في ذلك لا تحصى كثرة.، قال الذهبي: (ومذهب السلف وأئمة الدين أن القرآن العظيم المنزل كلام الله تعالى غير مخلوق)، ثم قال: (وعليه نص أزيد من ثلاثمائة إمام وعليه امتحن الإمام أحمد وضرب بالسياط رحمه الله تعالى)[٥].

وقال عمرو بن دينار (أدركت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود)[٦]، وقال الامام مالك بن أنس: (القرآن كلام الله، وكلام الله من الله، وليس من الله شيء مخلوق)[٧].

قال ابن تيمية: (قال السلف كلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق، وقالوا: كلامه منه وليس ببائن عنه)[٨]، وقد بوَّبَ ابنُ بطة في الإبانة بقوله: (باب اتضاح الحجة في أن القرآن كلام الله غير مخلوق من قول

(١) شرح الطحاوية ١/ ١٩٠.
(٢) أصول السنة ص٨٢.
(٣) السابق ص٨٦.
(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/ ٣٠٠.
(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢/ ٢٩٠.
(٦) كتاب النقص علي المريسي ١/ ٥٧٣، الابانة الكبرى ٢/ ٧.
(٧) أخرجه الآجري في الشريعة ١/ ٥٠١. وعبدالله بن أحمد في السنة ١ /١٥٦.
(٨) الصفدية ٢/ ٦٧.

التابعين وفقهاء المسلمين.. وتكفير من قال إن القرآن مخلوق وبيان ردته وزندقته)[1]، ثم ذكر أقوالا كثيرة عن السلف في ذلك[2].

والأدلة على إثبات صفة الكلام لله تعالى من الكتاب والسنة لا تحصى كثرة وقد أجمع السلف على ذلك، ولعلي أشير إلى بعضها، فمن ذلك:

١- قول الله تعالى (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ) [البقرة: ٢٥٣].

قال البغوي: (أي كلمه الله تعالى يعني موسى عليه السلام)[3]،وقال ابن كثير (يعني موسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وكذلك آدم)[4].

٢- وقال الله تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا) [النساء: ١٦٤]، قال الدارمي: (فأخبر الله في كتابه أن موسى أدرك منه الكلام بسمعه)[5]،وقال وائل بن داؤود في قول الله تعالى: (وكلم الله موسى تكليما) قال: مشافهة مرارًا)[6].

قال أبو الحسن الأشعري: (وقد قال الله تعالى (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا) والتكلم هو المشافهة بالكلام، ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم حالا في غيره، مخلوقا في شيء سواه)[7]، وقال السجزي: (وأحد ما استدل به العلماء على نفي الخلق عن كلام الله سبحانه قوله عز وجل (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا)، فقالوا: أتى بالمصدر ليعلم أنه كلام من مكلّم إلى مكلَّم، وقال نوح بن أبي مريم في تكليما: (يعني: المشافهة بين اثنين)[8]، وإن لم يكن هناك مشافهة، فالله تعالى قال لموسى عليه السلام (فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ) [طه: ١٣]، والاستماع بين الخلق لا يقع إلا إلى صوت، وهو غير الإفهام ؛لأن الفهم يتأخر عن السمع)[9]، فالله تعالى أخبر أنه كلم موسى، وجاء بالمصدر توكيدًا ليدل على أنه كلمه بغير رسول ولا ترجمان[10]، وقال الدارمي: (فالله المتكلم أولا وأخرًا، لم يزل له الكلام، إذ لا متكلم غيره، ولا يزال له الكلام إذ لا يبقى متكلم غيره فيقول: (لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) [غافر: ١٦]، أنا الملك أين ملوك

(١) الإبانة الكبرى ٢/ ٥.

(٢) انظر مثالا فقط: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/ ٢١٦ – ٣٦٩.

(٣) تفسير البغوي ٢/ ٣٠٨.

(٤) تفسير ابن كثير ١/ ٦٧٠.

(٥) النقص علي المريسي ١/ ١٥٥ – ١٥٦.

(٦) السنة لعبدالله بن أحمد ١/ ٢٨٥، وانظر: بيان تلبيس الجهمية ٧/ ٢٧٠.

(٧) الإبانة عن أصل الديانة ص٧٣، وهذا خلاف رأي الكلابية القائلين بالكلام النفسي، فهذا يرجح عودة الأشعري عن سابق مذهبه.

(٨) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة ١/ ٢٨٦.

(٩) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت ص١٦٤ – ١٦٥.

(١٠) انظر: الانتصار في الرد على المعتزلة للعمراني ٢/ ٥٤٠. وانظر: الرد على الجهمة للدارمي ص١٥٥.

الأرض؟ فلا ينكر كلام الله عز وجل إلا من يريد إبطال ما أنزل الله عز وجل، وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وأنطق الأنام؟)[1].

١ – قال الله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ) [التوبة: ٦]، فهذه الآية دليل على أن هذا القرآن يسمى كلام الله؛ لأنه لا خلاف أنه أراد من يسمع منك هذا القرآن فإن قبله ودخل في الإسلام فهو مسلم منكم وإلا فأبلغه مأمنه[2].

وقال أحمد بن حنبل (قال الله: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} لم يقل حتى يسمع خلق الله، فهذا منصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج إلى تفسير هو مبين بحمد الله)[3]، وقال ابن تيمية بعد ذكر الآية: (فيه دلالة على أنه يسمع كلام الله من التالي المبلغ وأن ما يقرؤه المسلمون هو كلام الله)[4].

المبحث الثالث:

مسألة خلق القرآن في المصادر الإباضية

سبق أن ذكرنا أن أول من قال بخلق القرآن هو الجعد بن درهم، وهو شيخ جهم بن صفوان، وأنه قد خرج بهذا القول عن قول أهل السنة والجماعة بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، ولم يصح خلاف ذلك عن الصحابة والتابعين، وأول من خالف ذلك وخرج عن الجماعة هو الجعد بن درهم[5].

وهذا الذي قرره علماء أهل السنة نجده عند الإباضية، حيث يقول الدكتور فرحات الجعبيري: (لم نجد الإشارة إلى "خلق القرآن" لا عند الصحابة ولا عند التابعين)[6]، ثم قرر أن أوائل علماء المذهب الإباضي لم يتطرقوا لهذا الأمر؛ حيث قال: (فجابر بن زيد وأبو الربيع ووائل بن أيوب شيوخ الإباضية على التوالي لم يتطرقوا لهذا الموضوع فيما نعلم)[7].

وقد أكد ذلك الدكتور عمرو النامي –عند حديثه عن بدايات علم الكلام الإباضي– بقوله (ولا ذكر لمسألة خلق القرآن أو أزليته)[8]، وقال أيضا: (أما بالنسبة لمسألة خلق القرآن، فليس معروفا أن الربيع بن حبيب أو خليفته وائل بن أيوب، قد خلص إلى رأي حولها)[9].

(١) الرد على الجهمية للدارمي ص١٥٥. ونقل ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ٢/ ٦٠ – ٦٢.
(٢) انظر: الانتصار في الرد على المعتزلة ٢/ ٥٥٥.
(٣) الرد على الزنادقة والجهمية ص ٢٨، ونقله ابن تيمية في الفتاوى الكبرى ٦/ ٤٥٤.
(٤) مجموع الفتاوى ٢٥٩/١٢.
(٥) انظر: المبحث الأول ص٩.
(٦) البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، د. فرحات الجعبيري ص٣٤٩، وانظر: صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت، عبدالرحمن بن عقيل ص١٩٨.
(٧) المرجع السابق.
(٨) دراسات عن الإباضية ص١٨١.
(٩) المرجع السابق ص١٨٢.

وممن نص على ذلك الشيخ أحمد الخليلي حيث قال: (وكان الرعيل الأول من السلف الصالح مضى إلى ربه قبل أن تسمع آذانهم طنينا من القول في هذا الموضوع)[١]، ثم إنهم يرجعون هذه المسألة إلى أبي شاكر الديصاني اليهودي بأنه أول من تكلم بها، كما حكى ذلك أبو يعقوب الوارجلاني[٢]، فقد ذكر أن أبا شاكر قدم إلى البصرة من أرض فارس، وذكر قصة طويلة مفادها أنه سعى في التفريق بين الأمة من خلال القول بأن القرآن غير مخلوق[٣].

وفي هذا يقول الخليلي: (وقد أشعل نار هذه الفتنة بعض الدخلاء في الأمة الذين تقمصوا الإسلام لحاجات في نفوسهم أرادوا قضاءها أهمها إذكاء نار الفتنة بين طوائف الأمة، وتقسيمها إلى شيع وأحزاب (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) [الروم: ٣٢] ولعل على رأس هؤلاء أبا شاكر الديصاني، الذي قيل عنه أنه يهودي تظاهر بالإسلام ...)[٤]، ونجد النامي يشكك في صحة هذه القصة التي أوردها الوارجلاني وتابعه الخليلي[٥].

ولا يفوتني أن أشير إلى أن مسألة "القول بخلق القرآن" قد وقع الكلام فيها في عمان أيام الإمام المهنا بن جيفر، وكان ذلك في العقود الأولى من القرن الثالث الهجري.

قال السالمي: (وفي زمانه – أي: الإمام المهنا بن جيفر– وقع الكلام بعمان في خلق القرآن)[٦]، وبين السالمي مصدرها بقوله: (وهي مسألة جيء بها من البصرة، فانتشر الكلام فيها وعظمت بها البلية في عمان وغيرها)[٧].

إذن المسألة دخيلة على عمان، وكانوا في سلامة منها، وأول من تكلم بها محمد بن محبوب في مجلس جمع عددا من أشياخ الإباضية، فقال: إن القرآن مخلوق، وقد عورض بشدة من جهة الشيخ محمد بن هاشم، وكان ذلك في (دما) السيب حاليًا.

قال الكندي: (وحدثنا الفضل بن الحواري فقال: اجتمع الأشياخ في منزل منهم أبو زياد وسعيد بن محرز ومحمد بن هاشم ومحمد بن محبوب وغيرهم من الأشياخ، فتذاكروا في القرآن فقال محمد بن محبوب: أنا أقول: إن القرآن مخلوق. فغضب محمد بن هاشم، وقال: أنا أخرج من عمان ولا أقيم فيها. فظن محمد بن محبوب أنه يعني به. فقال: أنا أولى بالخروج من عمان؛ لأني فيها غريب، فخرج محمد بن هاشم من البيت وهو يقول: ليتني مت قبل هذا اليوم، ثم تفرقوا، ثم اجتمعوا بعد ذلك، فرجع ابن محبوب عن قوله، واجتمع من قولهم: أن الله خالق كل شيء، وما سوى الله مخلوق، وأن القرآن كلام الله ووحيه كتابه وتنزيله على محمد صلى الله عليه وسلم، وأمروا مهنا الإمام بالشد على من يقول أن القرآن مخلوق)[٨].

---

(١) الحق الدامغ أحمد الخليلي ص١٠٦. لكنه ادعى بعد لك أن الأمة كانت مجتمعة على القول بأن القرآن مخلوق! هكذا زعم وادعى وخالف الإجماع. وانظر: الرد القويم، د. علي الفقيهي ص٢٠٣.

(٢) انظر: الدليل والبرهان لأبي يعقوب الوارجلاني ١/ ٢٩ – ٣٠.

(٣) انظر: المرجع السابق.

(٤) الحق الدامغ ص١٠٥ – ١٠٦.

(٥) انظر: دراسات عن الإباضية ص١٨٣.

(٦) تحفة الأعيان سيرة أهل عمان ١/ ١٥٥.وانظر: دراسات عن الإباضية ص١٨٢.

(٧) المرجع السابق.

(٨) بيان الشرع ١/ ١٥٤، وذكرها نور الدين السالمي في تحفة الأعيان سيرة أهل عمان ١/ ١٥٦. خلال ترجمة الإمام المهنا بن جيفر ١/ ١٥٠ – ١٦١.

وقال الوهيبي: (ويُعدُّ محمد بن محبوب أول من اعتنق القول بخلق القرآن من إباضية المشرق- أي: أهل عمان-وخالفه أصحابه من أهل المشرق لقرون طويلة)[١]، لكنه عاد إلى قول الأشياخ وأجمعوا على أن القرآن غير مخلوقكما سبق.

ونقل الرستاقي أن محمد بن محبوب أملى على عمر بن سعيد بن محرز (.. إن القرآن كلام الله ولا يقول إنه هو، ولا شيء منه، ولا مخلوق؛ ولكنه وحيه وكتابه وتنزيله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن هو من علم الله وعلمه لم يزل وهو غير محدث والقرآن كلام الله والله تعالى لم يزل متكلما)[٢].

وعلى هذا بقيت عمان واستمروا على هذه العقيدة لقرون طويلة، وسوف نسوق في المبحث التالي أسماء أكابر علمائهم القائلين بأن القرآن الكريم غير مخلوق ونصوصهم في ذلك بإذن الله.

وفيما تقدم بيان لبطلان قول محمد أطفيش بأن (القول بقدم القرآن حادث بعد الصحابة والتابعين وأجمع الأمة على خلقه قبل ذلك)[٣]، وهذه مغالطة كبيرة قد ردها كبار علماء الإباضية كما تقدم.

وما ذُكر من أن عبدالله بن يزيد الفزاري قال: بخلق القرآن فقد ذكر النامي أن الفزاري إنما ناقش مسألة الإضافة إلى القرآن أو الحذف منه، فقط، ولم يكن له قول في مسألة خلق القرآن[٤]، وذهبت إباضية المغرب -أهل شمال أفريقيا- إلى القول بخلق القرآن[٥].

حيث جاء في عقيدة العزابة[٦]: (وليس منا من قال القرآن غير مخلوق)[٧]، ولعل أقدم وثيقة يمكن أن نرجع إليها هي رسالة الإمام الرستمي محمد بن أفلح (ت ٢٨١هـ) والذي أكد فيها عقيدته بخلق القرآن، وقد أورد الرسالة البرادي في جواهره[٨].

---

(١) آراء الإمام محمد بن محبوب الكلامية ص١٣٧.

(٢) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ١/ ٢١٢، وانظر الإباضية صابر طعيمة ص١٠٠ – ١٠١.

(٣) شرح عقيدة التوحيد ص٥٥٢ / وانظر ص٥٥٤. القول بقدم القرآن لم يقل به أحد من السلف كما سبق وإنما قالوا بأن الله يتكلم بمشيئته كيف شاء ومتى شاء.

(٤) انظر دراسات عن الإباضية ص١٨٢ وانظر ما ذكره الثميني في معالم الدين ٢/ ٢٤، والجعبيري في البعد الحضاري للعقيدة الإباضية ص ٣٤٩. والمقصود من الزيادة والنقص ما جاء عن جابر بن يزيد أنه سئل ابن عباس عن القرآن: أيزاد أو ينقص منه؟. فقال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعن الله الزائد في كتاب الله، قال: ومن كفر بحرف فقد كفر بالقرآن أجمع.) أخرجه الربيع بن حبيب، وانظر كتاب دراسات عن الإباضية ص١٨١.

(٥) انظر: دراسات عن الإباضية ص١٨٤، الآراء الكلامية لأبي يعقوب الوارجلاني، دليله خبزي ص١٧٥، جوابات الإمام السالمي ١/ ١٦٠.

(٦) أصل متن عقيدة العزَّابة لا يعرف كاتبه، وقد كتبت بالبربرية وهي اللغة الأصلية لأهل شمال أفريقيا.
وأطلق على المتن عدة أسماء فسمي (النكتة) و(المقدمة) و(العقيدة) والاسم الأشهر من بين أوساط الإباضية بالمغرب (عقيدة العزَّابة)، وقد قام بتعريب الكتاب ونقله إلى العربية أبو حفص عمرو بن جميح، ويعد كتاب عقيدة العزَّابة من أوائل مؤلفات الإباضية في المغرب، وقد اعتنى الإباضية بهذا المتن بالرغم من أن مؤلفه مجهول.
فقد شرحه أبو العباس أحمد الشماخي، وأبو سليمان داود بن إبراهيم ألف التلالي وغيرهم، وعليه نظم قصيدة العزَّابة لمحمد بن سليمان بن إدريسو، وأكبر شروحه شرح محمد بن يوسف أطفيش، في كتابه شرح عقيدة التوحيد.
انظر: السير للشملخي ٢/٢٠٠، مقدمة شرح عقيدة التوحيد للمحقق ص١١-١٢.

(٧) ضمن شرح عقيدة التوحيد ص٥٥٢.

(٨) انظرها كاملة في الجواهر المنتقاة ص٢٠٢ – ٢١٨.

ويشير النامي إلى رأي بعض العلماء الأوربيين بأن ذلك بسبب تأثير المعتزلة، وبناء عليه (فالمرجح أن هذا التأثير وجد طريقه إلى علم الكلام الإباضي في شمالي أفريقيا بواسطة محمد بن أفلح الإمام الرستمي الذي وضع أول عمل حول هذه المسألة، والمحتمل أنه اقتنع بهذه العقيدة أثناء سجنه في بغداد في عهد أحد الخلفاء العباسيين)[١].

ويرى الوهيبي أن إباضية المشرق بقوا على القول بعدم خلق القرآن إلى نحو القرن السادس، ثم اجتمع الرأي المشرقي مع الرأي المغربي حيث قال: (حتى التحم الرأي المشرقي مع الرأي المغربي باعتقاد وخلق القرآن في قرابة القرن السادس الهجري)[٢]، ولكن نجد كثير من علماء عمان بعد القرن السادس يصرحون بعدم خلق القرآن، مثل أحمد بن النظر العماني (ت٦٩٠هـ)، وسليمان بن بلعرب البوسعيدي، وخميس بن سعيد الرستاقي وسيأتي ذكر أقوالهم مفصلة، مما يدل على عدم دقة ما ذكره الوهيبي.

وأما المعاصرون من الإباضية فقد ذهبوا إلى قول أهل المغرب وفارقوا قول علمائهم وأئمتهم المشارقة، وقالوا بخلق القرآن، مثل الشيخ أحمد الخليلي[٣] وأحمد بن سعود السيابي[٤] وغيرهم.

المبحث الرابع:

الإباضية القائلون بعدم خلق القرآن

تقرر لدينا في المبحث السابق أن الرعيل الأول من الصحابة والتابعين مضوا ولم يتحدثوا عن مسألة خلق القرآن، ومضى على ذلك أوائل الإباضية، ولما ظهر القول بذلك ردوا عليه، وقالوا بعد خلق القرآن وفي هذا المبحث سنذكر أقوال من وقفنا عليهم من أباضية المشرق في القول بعدم خلق القرآن:

١- صاحب كتاب الأديان:

فقد ذكر د. عمار الطالبي (أن بعض الإباضية لا يرى أن القرآن مخلوق إذ قال صاحب كتاب الأديان[٥] – وهو إباضي – أثناء رده على المعتزلة: (فإن عارض معارض واحتج بقول الله سبحانه (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا) [السجدة : ٤] فكل شيء بين السماوات والأرض فهو مخلوق، قلنا لهم: وقد قال تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ) [الحجر: ٨٥] فالحق الذي خلق به السماوات والأرض وما بينهما هو

(١) دراسات عن الإباضية ص١٨٢.

(٢) آراء محمد بن محبوب الكلامية ص١٣٧.

(٣) انظر: الحق الدامغ للخليلي.

(٤) انظر: المدخل إلى المذهب الإباضي للسيابي.

(٥) وهو لمؤلف إباضي مجهول الاسم كما يقول الدكتور عمار الطالبي، وتوجد منه قطعة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٢٨٨ – ورقة ٣٠. أنظر: كتاب آراء الخوارج الكلامية (الموجز) للدكتور عمار الطالبي ١/ ١٤٦.

كلامه، وهو خارج عن الأشياء... فالحق كلامه)[1]، وهذه الحجة احتج بها الإمام أحمد كما ذكر في الرد على الجهمية[2].

٢- أبو الحسن علي بن محمد البسيوي[3] (ت ٣٧٠هـ).

فقد ذهب رحمه الله إلى أن كلام الله غير مخلوق حيث قال: (وسأل فقال: كلام الله مخلوق أو غير مخلوق؟ قيل: قد اختلف الناس في ذلك؛ فقال قوم: إن كلام الله مخلوق، وقال آخرون – وهم أكثر الأمة: إن كلام الله ليس بمخلوق ووقف في ذلك واقفون)، ثم بين إثباته لصفة الكلام لله تعالى فقال: (وكلام الله تعالى من صفاته، وصفاته لم تزل له، ولو جاز لعاقل أن يقول: إن الله لم يكن متكلما ثم تكلم لجاز لقائل أن يقول لم يكن الله عالما ثم علم، فلما فسد هذا القول على قائله وكان الإجماع أن الله لم يزل الرحمن الرحيم الحق العالم القادر السميع العليم المتكلم فسد قول من يقول: إن كلام الله مخلوق؛ إذ هو المتكلم كما أنه هو العالم، والكلام صفته، فدل بذلك أن كلامه غير مخلوق)[4].

وقال رحمه الله: (فإن قال قائل: لم جاز لكم أن تقولوا: إن الله عز وجل لم يزل متكلما وأن كلام الله غير مخلوق؟ قيل له: لأن من صفته الكلام، وصفته لم تزل له، فهو المتكلم، وكلامه غير مخلوق وقد قال الله تعالى: (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) [النحل: ٤٠]، ولو كان قوله مخلوقا لكان الله قائلا له: "كن"، والقرآن قوله ويستحيل أن يكون قوله مقولا له؛ لأن هذا يوجب قولا ثانيا، والقول في القول الثاني وفي تعلقه بقول ثالث كقوله في القول الأول، وهذا يفضي إلى مالا نهاية له، وذلك فاسد فإذا فسد أن يكون كلامه مخلوقاً)[5].

٣- محمد بن إبراهيم الكندي (ت ٥٠٨ هـ)[6].

ذكر في كتابه بيان الشرع (الباب الثامن في الرد على من يقول إن القرآن مخلوق)[7]، ثم ذكر كلاما عن جهم بن صفوان وعقيدته وذكر قوله بإن القرآن مخلوق، ثم ذكر حججه أو شبهاته وبدأ يرد عليها؛ فقال: (فقيل لجهم:

---

(١) كتاب الأديان نقلا من آراء الخوارج الكلامية للطالبي.

(٢) أشار لذلك الطالبي ١/ ١٤٦، وأحال إلى نشأة الفكر الفلسفي ١/ ٢٨٨.

(٣) هو: الفقيه العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن علي البسيوي الأزدي اليحمدي صاحب التصانيف المفيدة منها: جامع أبي الحسن والمختصر، وقد عاش في القرن الرابع الهجري، وذكروا أن وفاته في الثلث الأخير من ذلك القرن وبعضهم قال كان حيا سنة ٣٦٣.

انظر: إتحاف الأعيان ١/ ٣٠٠ – ٣٠٧، معجم أعلام الإباضية قسم المشرق ترجمة رقم ٩٤٦.

(٤) جامع البسيوي ١/ ٤٥٢ – ٤٥٣.

ذكر الكتاب في اللمعة المرضية ص١٥٤ رقم ٩٠، ضمن الكتب المعتمدة في المذهب.

(٥) الجامع ١/ ٤٥٥ – ٤٥٦

(٦) هو العلامة القاضي محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي النزوي من علماء النصف الثاني من القرن الخامس، وعاش إلى أوائل القرن السادس، من أشهر علماء زمانه ومن كبار المؤلفين في عصره، قال البطاشي: (إلا أن المؤلفين من العلماء الذين جاؤوا من بعد تأليف كتاب "بيان الشرع" كلهم عيال عليه، يستمدون منه ويعترفون بفضله) توفي سنه ٥٠٨هـ. انظر: الاتحاف ١/ ٣٠٨.

(٧) بيان الشرع للكندي ١/ ١٦٣.

هل تجد في كتاب الله أنه يخبر عن القرآن أنه مخلوق؟ قال: لا. قيل له: فهل وجدت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن القرآن مخلوق؟ قال: لا. قيل له فمن أين قلته؟ قال: من قول الله (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) [الزخرف: ٣].

وزعم أن كل مجعول فهو مخلوق. قلت له: فإن الله لم يعطك الفهم في القرآن، وجعل في القرآن عن الكلام المتشابه أشياء كثيرة، تكون اللفظة واحدة والمعنى مختلفا، وقد قال: جعل على معنى خلق، وقد قال: جعل على غير معنى خلق، فالذي قال جعل على معنى خلق لا يكون إلا خلقا ولا يقوم إلا مقام الخلق ولا يزول عنه المعنى)[١]، ثم ذكر عدة آيات وردت فيها (جعل) على المعنى خلق، مثل قوله تعالى: (جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) [الأنعام: ١]وقوله (جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا) [الفرقان: ٤٧]، ثم قال: (ثم ذكر جعل على غير معنى خلق، مثل قول الله تعالى لإبراهيم عليه السلام: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) [البقرة: ١٢٤] لا يعني أني خالقك ؛ لأن الله قد خلقه قبل ذلك...)[٢].

وذكر أدلة كثيرة تدل على أن (جعل) فيها ليس بمعنى الخلق، ثم قال: (فبأي حجة قال جهم: جعل بمعنى خلق؟ إنما هو قول الله (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) [الزخرف: ٣]، يقول: جعله جعلا على غير معنى خلق، ووصفه بالعربية)[٣].

٤- أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي (ت ٥١١هـ)[4].

يقول (القرآن كلام الله عز وجل. وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق مسروق عن عبدالله أنه قال (القرآن كلام الله)، قال عبدالله: من قال غير هذا فقد كفر، وأجمعت الأمة على أن القرآن كلام الله عز وجل، وأجمعت الأمة أيضا كلام الله تعالى من صفاته)[٥].

وقال: (والقرآن هو من علم الله، وعلم الله لم يزل وهو غير محدث)[٦]، ثم ذكر مسألة بقوله (مسألة: الدليل على أن كلام الله تعالى غير مخلوق)[٧]، ثم قال: (فإن قال قائل: لم قاتم: إن كلام الله تعالى صفة من صفاته وإنه

(١) المرجع السابق ١/ ١٦٦.

(٢) المرجع السابق ١/ ١٦٧.

(٣) المرجع السابق.

(4) هو العلامة الفقيه أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي، من علماء النصف الأول من القرن الخامس من أشهر علماء زمانه في عمان ومن المكثرين من التأليف الجيدة مثل: الضياء والإبانة في اللغة، انظر اتحاف الأعيان ١/ ٣٥٠ – ٣٥٣.
وقد عد السالمي كتاب الضياء من الكتب المهمة في المذهب فقال: (ذكر أهم كتب أهل المذهب المتقدمين) وذكر منها كتاب الضياء برقم (١٤). وقال (وكتاب الضياء لأبي إبراهيم سلمة بن مسلم الصحاري العوتبي في أربعة وعشرين مجلدا جمع فيه أصول الشرع وفروعه) ص١٠٨ اللمعة المرضية من أشعة الإباضية.

(٥) الضياء للعوتبي ٢/ ٣٣٧.

(٦) المرجع لسابق ٢/ ٣٣٨.

(٧) المرجع السابق ٢/٣٣٩.

غير مخلوق ولا محدث؟ قيل له: قلنا ذلك لأنه قال تعالى في كتابه (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) [النحل: ٤٠]، فيخبر تعالى أنه يكوّن الأشياء بقوله: كوني، فلو كان قوله تبارك وتعالى مخلوقا لكان يحتاج إلى قول آخر، وكل قول يحتاج إلى قول آخر وكل قول يحتاج إلى قول، وفي ذلك إيجاب أقوال لا تتناهى، وإذا استحال ذلك من قولنا وقول مخالفينا كان قوله تعالى لأشياء كوني غير مخلوق، فهذا دليل على أن كلام الله تعالى غير مخلوق)[١] وأشار إلى أدلة أخرى تدل على أن القرآن غير مخلوق، وأشار أيضا إلى خلاف الإباضية في هذه المسألة[٢].

٥- نجاد بن موسى بن نجاد المنحي[٣] (٥١٣هـ).

فقد قرر في كتابه الأكِلَّة وحقائق الأدلة أن القرآن غير مخلوق وأجاب عن حجج المعتزلة وردها، وقد أورد ذلك القلهاتي[٤] في كتابه الكشف والبيان، حيث عَنْوَنَ الباب التاسع والثلاثين بقوله: (في الرد على من يقول بخلق القرآن من القدرية والمعتزلة من كتاب الأكلة وحقائق الأدلة[٥])[٦].

---

(١) الضياء ٢/ ٣٣٩ – ٣٤٠.

(٢) انظر: المرجع السابق ٢/ ٣٣٨ – ٣٣٩.

(٣) هو نجاد بن موسى بن نجاد بن إبراهيم المنحي، من علماء الطائفة الرستاقية، من كتبه الأكلة وحقائق الأدلة والبصائر والإرشاد، وقد تولى القضاء وفوض إليه أمور عمان وقد مات مقتولا مظلوما سنة ٥١٣هـ وعمره ٦٢ سنة.

انظر: إتحاف الأعيان ١/ ٣٥٤ – ٣٥٥، ٣٦٠ – ٣٦٢، ٣٦٩، سيرة المحقق عبدالله بن إمداد ص٣٢ – ٣٣، أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج، سالم السيابي ص٥٥ وعدة من علماء الطبقة الخامسة في عمان.

(٤) هو محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي، نسبة إلى قلهات مدينة عمانية قديمة، وهو من علماء النصف الثاني من القرن السادس، وهو فقيه لغوي أديب أصولي ومؤرخ من أشهر كتبه الكشف والبيان، وانظر: إتحاف الأعيان ١/ ٣٩٨.

(٥) قال البطاشي: (كتاب الأكلة وحقائق الأدلة في عدة أجزاء اطلعت على الجزء الأول منه وهو في الأصول، وذلك بمكتبة العلامة نور الدين السالمي) إتحاف الأعيان ١/ ٣٦١.

وقال الشيباني: (وهو كتاب في علم الكلام والجدل والمناظرة). انظر: الأكلة وحقائق الأدلة (أنموذج مصنفات علم الجدل والمناظرة) سلطان بن مبارك الشيباني ص٤.

ثم تحدث عن موضوعات الكتاب فقال: (.. وأطنب في مسألتي رؤية الباري وخلق القرآن ... وهو في عامة كتابه محرر ناقد أكثر من كونه جامعا ناقلا.. ويحاجج المعتزلة وذوي الإرجاء والحشوية ونص على النقل من كتب أبي علي الجبائي (ت ٣٠٣هـ) شيخ المعتزلة، وأبي الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ) إمام الأشعرية وابن فورك (ت٤٠٦هـ) ...) السابق ص٩.

وقال السالمي: وكتاب الأكلة وحقائق الأدلة لنجاد بن موسى المنحي، وجدت أنه في خمسة أجزاء، ولم أجد معه إلا جزءًا جمع فيه بين أصول الفقه وأصول الدين وحقق فيه مباحث علم الكلام) اللمعة المرضية للسالمي ص١٣١.

وذكر محقق كتاب اللمعة المرضية في الحاشية أن من مصادر القلهاتي في الكشف والبيان كتاب الأكلة وحقائق الأدلة لنجاد بن موسى المنحي. انظر: اللمعة المرضية في الحاشية ص١٥٤ للمحقق سلطان بن مبارك الشيباني.

(٦) الكشف والبيان ١/ ٢٨٩.

قال صاحب الأكلة الشيخ نجاد بن موسى: (إن كلام الله تعالى قديم؛ لأنه قد ثبت أنه متكلم كما ثبت أنه عالم وأن من صفته الكلام وهي صفة ذات. وصفاته لم يزل موصوفا بها فوجب أن يكون متكلما وأن له كلاما)[١]، ثم ذكر دليلا على أن كلامه تعالى أزلي فقال: (والدليل على أن كلامه أزلي قديم قوله تعالى (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ) [يس: ٨٢]؛ فبين أن قوله (كن) يتعلق بخلق ما يخلقه، فلو كان قوله مخلوقا؛ لاقتضى أن يكون له قول آخر فيه، يقول كن فيكون. ثم الكلام في ذلك القول مثل الكلام في هذا القول، ثم كان لا يقتضي على كل قول قولا، لا آخرة بقوله له كن فيكون وقد كان يتسلسل إلى ما لا نهاية له، وذلك ملا يصح به وجود قول، وفي هذا أدل دليل على صحة ما قلناه من قدم الكلام ووصف البادئ سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا)[٢]، وقد ذكر أربعة أنواع من الأدلة على أن كلام الله غير مخلوق وهي: الكتاب والسنة والإجماع والعقل[٣]، فقد نوع وأبدع في عرض الآيات الأحاديث رحمه الله.

٦- محمد بن سعيد القلهاتي (من علماء النصف الثاني من القرن السادس).

ذهب القلهاتي إلى ان القرآن غير مخلوق، وقد استدل بكلام لنجاد بن موسى من كتابه الأكلة السابق، ومما ذكره في الاستدلال على ان القرآن غير مخلوق قوله: (إن الله سبحانه وتعالى ذكر جميع الأشياء المخلوقة في آيات كثيرة من كتابه فأخبر عن خلقها بقوله وكلامه، وأن كلامه وقوله غيرها وخارج عنها، منها قوله عز وجل (وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق) [الانعام: ٧٣]، وقال عز من قائل، قال: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) [الحجر: ٨٥].

وقال عز وجل (خلق الله السموات والأرض بالحق ان في ذلك لأية للمؤمنين) [العنكبوت: ٤٤]) وسرد آيات كثيرة من نفس المعنى، ثم قال: (فقد أخبر سبحانه وتعالى أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما ولم يدع شيئًا من الخلق إلا ذكره وأخبر عن خلقه أنه خلقه بالحق وإن الحق قوله وكلامه وأمره الذي خلق به الخلق كله، وأنه غير الخلق وخارج عن الحق فهذا نص التنزيل بلا تفسير ولا تأويل)[٤]، وذكر الأدلة على أن القرآن هو كلام الله وأفاض فيها[٥]، بل وتناول بعض أدلة من قال بخلق القرآن وردها[٦] بما لا مزيد عليه.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر: المرجع السابق /٢٨٩ – ٢٩١.

(٤) الكشف والبيان ١/ ٢٩٣ – ٢٩٤.

(٥) انظر المرجع السابق: ١/ ٢٩٥ – ٢٩٧.

(٦) انظر المرجع السابق: ١/ ٢٩٨ – ٣٠٤ / ٣٠٥ – ٣١٣.

٧- أبو بكر أحمد بن النظر العماني[١] (ت ٦٩٠هـ).

وقد قرر في قصيدة له بعنوان (في الرد على من يقول بخلق القرآن) قرر فيها أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأشار إلى بعض شبهات القائلين بخلق القرآن ورد عليها في قصيدته، وقد جاءت في خمسة وسبعين بيتًا مطلعها:

يامن يقول بفطرة القرآن جهلا ويثبت خلقه بلسان
لا تنحل القرآن منك تكلفا ببدائع التكليف والبهتان
هل في الكتاب دلاله من خلقه أو في الرواية فأتنا ببيان
الله سماه كلاما فادعه بدعائه في السر والإعلان
ألا فهات وما أظنك واجدًا في خلقه يا غر من برهان[٢]

ثم شرع في بيان أدلة من قال بخلق القرآن وأبطلها رحمه الله تعالى، ولقد أثنى القلهاتي على أحمد بن النظر في هذه القصيدة[٣].

٨- خميس بن سعيد بن علي الرستاقي[٤] (من علماء القرن الحادي عشر).

قرر أن القرآن كلام الله غير مخلوق، فقال: (القرآن علم الله، وكلامه، وكلامه علمه، فمن قال إن علم الله، وكلامه محدث وجبت منه البراءة)[٥]، ثم قال: (فمن قال: إنه مخلوق ولم يخطئ من قال: إنه غير مخلوق – لم نخطئه، ومن خطأ من قال إنه غير مخلوق ألزمناه الخطأ؛ إذا قال إنه مخلوق. ويرد علم ذلك إلى الله، وهو أعلم بالصواب في كل شيء)[٦]، وقد أورد قصة الأشياخ الذين اجتمعوا في (دما) التي سبق ذكرها، في قصة محمد بن هاشم، وغضبه

(١) هو: العلامة الفقيه الشاعر النبيه أحمد بن سليمان بن عبدالله بن النظر أكثر شعره في التوحيد والفقه وضاع أكثره، وقد جمع كثير من شعره في كتاب الدعائم وقد شرحه محمد بن وصاف، والبرادي وقد مات مقتولاً. انظر: اتحاف الأعيان ١/ ٣٨١ – ٣٨٤. وقد ذكر السالمي في اللمعة المرضية كتاب الدعائم ضمن كتب المتقدمين المهمة في المذهب ص١٣٩، وذكر أنه شرحها عدد، منهم محمد بن وصاف النزوي وغيره، والعجيب أنه أنكر نسبة المنظومة لابن النظر في كتابه مشارق أنوار العقول ص٣٢٤، وذكر أن الراشدي عارضهما بنونية أخرى سماها فيض المنان في الرد على من ادعى قدم القرآن وأول أبياتها:

أنكرت جهلا فطرة القرآن..... وجعلت كالمولى قديما شان. ص٣٢٥.وكذلك شكك في نسبتهما لابن النظر بن محمد بن يوسف أطفيش في كشف الكرب ص٥٨.

(٢) كتاب الدعائم نظم أبو بكر أحمد بن النظر العماني، شرح وصاف، القصيدة الرابعة ١١٨ – ١٢٠.

(٣) انظر: الكشف والبيان ١/ ٣٠١.

(٤) هو: خميس بن سعيد بن علي بن مسعود الشقصي الرستاقي من علماء القرن الحادي عشر، كان ذكره مشهورا إلى سنة ستين بعد الألف، وللأسف لا يعرف تاريخ مولده ولا وفاته، له كتاب منح الطالبين في عشرين جزءا وقيل واحد وعشرين جزءا، وقد عده السالمي من الكتب المهمة في المذهب، ويعد الشيخ من كبار علماء الدولة اليعربية. انظر: اللمعة المرضية ١٤٥-١٤٦ مع الحاشية، ومقدمة كتاب منهج الطالبين لسالم الحارثي ص٨.

(٥) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ١/ ٢٠٤.

(٦) المرجع السابق.

على محمد بن محبوب في قوله إن القرآن مخلوق[١]، وذكر في نهاية الكلام فصلا في مناظرة جرت بين أحمد بن أبي داؤود وشيخ مقيدا أُتيَ به من الشام، وتناظرا في مجلس الخليفة، وأفحم الشامي ابن أبي داؤود وانتصر الحق[٢]، قال في نهايتها: (وسقط ابن أبي داؤود من عين الخليفة ولم يمتحن بعد ذلك أحدا من العلماء بمقالته ورجع عن قوله: إن القرآن مخلوق والله أعلم وبه التوفيق)[٣].

٩- سليمان بن بلعرب بن محمد بن بلعرب البوسعيد الحمتي[٤].

(من علماء النصف الثاني من القرن الحادي عشر)

بوب في كتابه زاد المسافر بقوله (الباب السادس: في الرد على من يقول بخلق القرآن مستخرج من كتاب الله وهو من معاني التوحيد أيضًا)، ثم قال: (فإن سأل سائل: عن القرآن مخلوق أو غير مخلوق؟ قيل له: القرآن غير مخلوق، وهو وحي الله وكلامه وتنزيله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فمن قال غير ذلك فقد كفر؛ لأن كلام الله هو صفة من صفاته جل ذكره، ولا يجوز أن يقال أن الله خالق كلامه، لأن كل مخلوق محدث وكل محدث سيفنى وكلام الله تعالى ليس بمحدث وليس هو بفان؛ لأنه صفة من صفاته سبحانه وتعالى)[٥].

هكذا قرر أن القرآن غير مخلوق، وحكم على من قال بخلقه بأنه كافر، ثم ذكر بعض أدلة من ذهب إلى القول بخلق القرآن ورد عليها، ولعلنا نشير إليها عند عرض أدلتهم، وذكر الأدلة الدالة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ومنها قوله تعالى: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) [الأعراف: ٥٤]، وقال: (فالأمر كلامه سبحانه والخلق غير كلامه)[٦]، ثم قال: (فهذا دليل على إبطال حجة من قال إن القرآن مخلوق)[٧].

المبحث الخامس:

أدلة الإباضية على خلق القرآن ومناقشتها

---

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: المرجع السابق ١/ ٢١٥ – ٢١٨.

(٣) انظر: المرجع السابق ١/ ٢١٨.

(٤) هو سليمان بن بلعرب بن محمد بن بلعرب بن أبي القاسم البوسعيدي الحمتي، من فقهاء النصف الثاني من القرن الحادي عشر، فقيه ومؤلف وناظم للشعر وقاض له كتاب: زاد المسافر في الرد على من جاء بالباطل يناظر، وقد أتم تأليفه بجامع مدينة صحار سنة ١٠٨٥هـ. انظر: إتحاف الأعيان ٣/ ٢٧٩ – ٢١٨، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٢/ ١٣٦ – ١٣٧.

(٥) زاد المسافر في الرد على من جاء بالباطل يناظر، ص٧٩ – ٨١.

مع أن المحقق حاول أن يرد على الشيخ بكلام المعاصر أحمد الخليلي كما في التعليقات وهي ردود تخالف ما عليه المؤلف رحمه الله.

(٦) انظر: زاد المسافر ص٨١ – ٨٤.

(٧) المرجع السابق ص٨٥ – ٨٦.

وقد استدل الإباضية القائلون بخلق القرآن بعدة أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وسوف نعرض أهم أدلتهم مع بيان وجه استدلالهم بذلك، ثم نناقش تلك الأدلة ونبين الحق بإذن الله تعالى من كتب أهل السنة والجماعة، ثم نتبع ذلك بذكر أجوبة المتقدمين من الإباضية حول تلك الأدلة:

أولا: الأدلة من القرآن الكريم

الدليل الأول:

قوله تعالى: (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) [الأنعام: ١٠٢/ الرعد: ١٦ / الزمر: ٦٢ / غافر: ٢٦].

قال السالمي: (والكلام شيء فهو مخلوق لهذه الآية)(١)، وقال أطفيش: (وكون القرآن شيئًا وهو داخل في نحو قوله تعالى: (وخلق كل شيء) [الأنعام ١٠٢: /الفرقان: ٢](٢)، وقال السيابي:(الإباضية يقولون إن الله خالق كل شيء، والقرآن شيء من الأشياء)(٣).

وقد ادعى السالمي الإجماع على أن القرآن مخلوق حيث قال: (اعلم أنه لا خلاف بين الأمة في أنه كلامه تعالى المكتوب في المصاحف المتلو بالألسن المحفوظ في الصدور مخلوق)(٤).

والصواب أنه لا خلاف بين الأمة في أنه كلام الله تعالى المكتوب في المصاحف المتلو بالألسن المحفوظ في الصدور وأنه غير مخلوق، هذا الثابت عن سلف الأمة، وكانوا على ذلك حتى ظهر الجعد بن درهم كما أسلفنا، وقد أثبتنا ذلك بالنصوص الكثيرة في المبحث الثاني.

وهذه الشبهة من شبهات الجهمية، وقد رد عليها أهل السنة، قال ابن بطة –رحمه الله: (ثم إن الجهمي ادعى أمرا آخر ليضل به الضعفاء ومن لا علم عنده، فقال: أخبرونا عن القرآن، هل هو شيء أو لا شيء؟ فلا يجوز أن يكون جوابه: لا شيء، فيقال له: هو شيء، فيظن حينئذ أنه قد ظفر بحجته ووصل إلى بغيته، فيقول: فإن الله يقول {خالق كل شيء} [الأنعام: ١٠٢]، والقرآن شيء يقع عليه اسم شيء، وهو مخلوق، لأن الكل يجمع كل شيء، فيقال له: أما قولك: إن الكل يجمع كل شيء، فقد رد الله عليك ذلك وأكذبك القرآن، قال الله تعالى {كل نفس ذائقة الموت} [آل عمران: ١٨٥]، ولله عز وجل نفس لا تدخل في هذا الكل، وكذلك كلامه شيء لا يدخل في الأشياء المخلوقة، كما قال (كل شيء هالك إلا وجهه) [القصص: ٨٨]، وقال: (وتوكل على الحي الذي لا يموت) [الفرقان: ٥٨])(٥).

(١) بهجة الأنوار شرح أنوار العقول في التوحيد، عبدالله بن حميد السالمي ص٩٢.

(٢) شرح عقيدة التوحيد ص٥٥٤.

(٣) الحقيقة والمجاز ص٢٧.

(٤) مشارق أنوار العقول للسالمي ص٣٢٢.

(٥) الإبانة الكبرى ٢/١٧٠-١٧١.

وقال ابن أبي العز: (وأما استدلالهم بقوله تعالى: (الله خالق كل شيء) [الرعد: ١٦]، والقرآن شيء، فيكون داخلا في عموم كل؛ فيكون مخلوقا! فمن أعجب العجب)[١]، فقد أدخلوا كلام الله في عموم كل، (مع أنه صفة من صفاته، به تكون الأشياء المخلوقة، إذ بأمره تكون المخلوقات، قال تعالى: (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر) [الأعراف: ٥٤]. ففرق بين الخلق والأمر، فلو كان الأمر مخلوقًا لزم أن يكون مخلوقا بأمر آخر، والآخر بآخر، إلى ما لا نهاية له، فيلزم التسلسل، وهو باطل. وطرد باطلهم: أن تكون جميع صفاته تعالى مخلوقة، كالعلم والقدرة وغيرهما، وذلك صريح الكفر، فإن علمه شيء، وقدرته شيء، وحياته شيء، فيدخل ذلك في عموم كل، فيكون مخلوقا بعد أن لم يكن، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا)[٢].

إذا (المراد من قوله تعالى: (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) أي كل شيء مخلوق، وكل موجود سوى الله فهو مخلوق ولم يدخل في العموم الخالق تعالى، وصفاته ليست غيره، لأنه سبحانه وتعالى هو الموصوف بصفات الكمال، وصفاته ملازمة لذاته المقدسة، لا يتصور انفصال صفاته عنه)[٣]، وقال ابن تيمية: (وفي قوله: (الله خالق كل شيء) قد علم أن الخالق ليس هو المخلوق وأنه لا يتناوله الاسم، وإنما دخل فيه كل شيء مخلوق: وهي الحادثات جميعها)[٤].

ثم إن من علماء الإباضية من رد على هذه الشبهة، فمن ذلك ما ذكره الأصم حول الاستدلال بقوله تعالى (الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)، قال: (أن كل شيء مخلوق، المعنى: بالأشياء المخلوقة، لا أن كل شيء وقع عليه شيء مخلوق؛ لأن البارئ – عز وجل – شيء؛ لقوله تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ) [الأنعام: ١٩] والبارئ غير مخلوق. وصفات الله الذاتية وأسماؤه الذاتية غير مخلوقة)[٥].

وقال أبو بكر أحمد بن النظر:

(ولئن نكصت فقلت شيء محدثٌ ... والله أحدثَ كل شيء فان

جئناك في رفق بأيسر حجةٍ ... بالشيء مختصاً من القرآن

في ملك بلقيس وما قد أوتيت ... من كل شيء نازحٍ أو دانِ

لم تُؤْتَ مما قبلها أو بعدها ... شيئاً فكن ذا خبرةٍ وبيان)[٦]

قال الشارح ابن وصاف: (بلقيس: امرأة سليمان بن داود. وما قد أوتيت: يعني قول الله تعالى: (وأوتيت من كل شيء) [النمل: ٢٣] أي من كل شيء يعطاه الناس من ملك وغيره، أي من كل شيء يعطاه الملوك ويؤتاه

(١) شرح العقيدة الطحاوية ١/١٧٨.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ١/ ١٧٨-١٧٩.

(٣) المرجع السابق ١/١٨١.

(٤) مجموع الفتاوى ١٢/٣٣١.

(٥) كتاب النور للأصم ص١٢١.

(٦) الدعائم ١/١٢٩-١٣٠.

الناس)[1]، ومع أن الله ذكر أن بلقيس أوتيت من كل شيء؛ إلا أنها لم توت مما قبلها أو مما بعدها من الملوك والناس شيئا، فعموم "كل" بحسبه. فلا يدخل القرآن في عموم قول تعالى: (الله خالق كل شيء).

الدليل الثاني:

استدلوا بقوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) [الزخرف: ٣]، قال أبو عمار عبد الكافي الإباضي: (إنا وجدنا الله عز وجل وصف القرآن بما وصف به غيره من سائر الخلق، فقال عز وجل: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) وقال في غير القرآن من الخلق: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ) [الإسراء: ١٢]، وقال (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا) [الأنبياء: ٣٢]، وقال: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) [يونس: ٥]....)[2]، وقال أبو الربيع القابسي: (ومعنى الجعل والحدث والخلق واحد)[3]، وذكر أن المجعول هو المخلوق، كما أن المخلوق هو المجعول[4].

وهذه الحجة احتج بها بشر المريسي كما ذكر الدارمي فقال: (وقد كان رأس حجج المريسي وأصحابه من الجهمية وأوثقها في أنفسهم، حتى تأولوا فيها على الله من كتابه خلاف ما أراد. فقالوا: قال الله تعالى: (حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[الزخرف ١-٣] و(جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ) [الشورى: ٥٢]، فادعوا أنه لا يقال لشيء: "جعلناه}" إلا وذلك الشيء مخلوق، فضلوا بهذا التأويل عن سواء السبيل وجهلوا فيه مذاهب أهل الفقه والبصر بالعربية)[5].

ثم رد عليهم وبين أن جعل لا تختص بالخلق فقال: (فقلنا لهم: ما ذنبنا إن كان الله سلب منكم معرفة الكتاب والعلم به وبمعانيه، وبمعرفة لغات العرب، حتى ادعيتم أن كل شيء يقال: "جعلناه" فهو خلقناه.

أرأيتم أيها الجهلة قول الله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ) [الحديد: ٢٩] أهو خلقنا في ذريته النبوة والكتاب؟ وكذلك: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) [الزخرف: ٢٨]- لا إله إلا الله- أهو خلقها؟، {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} [الطلاق: ٢] ....)[6] وذكر آيات كثيرة في ذلك.

وقال العمراني: (إن الجعل في القرآن يعبر به عن الخلق، ويعبر به عن التسمية، وهو المراد هاهنا، قال الله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً) [الزخرف: ١٩] أي: سموهم، وذلك قوله تعالى: (وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً) [النحل: ٩١] وأراد به سموه كفيلاً.

وقد قال الله تعالى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ) [المائدة: ١٠٣] ولم يرد ما خلقها، وإنما أراد ما سماها، فبطل أن يكون كل جعل في القرآن عبارة عن الخلق)[7]، وقد رد على هذه الشبهة بعض الإباضية المتقدمين.

---

(١) المرجع السابق. وانظر: شرح العقيدة الطحاوية ١/١٨١.

(٢) الموجز ص١٠٨ – ١٠٩، طبعة د. عمار الطالبي ٢/ ١٣٤.

(٣) التحف المخزونة لأبي ربيع سليمان القابسي ص٣٤٦.

(4) انظر: المرجع السابق.

(٥) النقض على المريسي ١/٥٦٣-٥٦٤.

(٦) النقض على المريسي ١/٥٦٤.

(٧) الانتصار في الرد على المعتزلة ٢/٥٨٠.

قال الكندي: (ويقال لهم أَكلُّ مجعول مخلوق لمن جعله، بمعنى الخلق؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: فقول الله عز وجل: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ) [البقرة: ٢٢٤] أي لا تخلقوه، فإن قلتم نعم، خرجتم مما عليه أهل القبلة، وإن قلتم: وليس معناه المخلوق قلتم جعلتم قول الله عز وجل (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) أن يكون مخلوق، فإن لم يكن معنى مخلوق، فإنه أراد به الحكم والتسمية له بلسان عربي لا أنه مخلوق)[١]، وذكر آيات كثيرة في هذا الباب تدل على أن (جعل) تأتي بمعنى خلق وتأتي بغير معنى خلق[٢]، ثم قال: (فإذا تبين معنى الجعل وليس يدل على خلق الشيء في كل موضع، فلم حكمتم بخلق القرآن لقوله: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) [الزخرف: ٣] دون أن يكون سماه وحكم ويسر وأفهم عباراته بعربية، ولا يكون ذلك دليلا على خلقه ولا حدثه)[٣]، ورد على هذه الشبهة من الإباضية أحمد بن النظر العماني؛ حيث قال:

إن كان من إنا جعلناه	في الجعل إن أنصفت من تبيان
قد قال إبراهيم رب اجعل لنا	بلدا بفضلك أفضل البلدان
وكذلك فاجعلني مقيما مخلصا	حق الصلاة لوجهك المنان
فانظر أكان وقد دعاه لجعله	أم لم يكن خلقا من الرحمن
أم لم يكن لما دعاه بمكة	حتى دعا بالأمن والإيمان
فارفع هنا بتفكير ياذا النهى	واكدح لسانك قد كدحت لساني
فبأي هذا الجعل قلت بأنه	خلق تبارك منزل الفرقان[٤]

فيقول لمن يزعم خلق القرآن: إن كانت حجتك في ذلك قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) [الزخرف: ٣] فليس لك حجة في ذلك، وذلك أن إبراهيم عليه السلام قد قال كما ذكر الله عنه (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا) [إبراهيم: ٣٥] والبلد قد خلقه الله وأوجده قبل إبراهيم عليه السلام، وكذلك استدل بقوله تعالى (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) [إبراهيم: ٤٠] وهو يدعو بهذا الدعاء ولا شك أنه مخلوق قبل ذلك.

إذا كل هذه الآيات كان الجعل فيها على معنى غير الخلق، فيقول له: فبأي هذا الجعل قلت بأنه خلق؟٥، وقد ذكر القلهاتي فصلاً بعنوان: (في الرد على من يقول بخلق القرآن محتجا ومستدلا بقوله: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا})[٦]، ثم ساق الآيات في ذلك وشرع في بيان إبطال هذه الشبهة في صفحات عديدة[٧].

ثم عقد فصلا كشف فيه عن معنى "جعل" فقال: (إن الجعل في كتاب الله عز وجل يحتمل معنيين عند العرب: معنى خلق، ومعنى تصيير غير خلق..)[٨].

---

(١) بيان الشرع ١/ ١٤٦ – ١٤٧.

(٢) انظر المرجع السابق: ١/ ١٤٧ – ١٤٨.

(٣) المرجع لسابق ١/ ١٤٦.

(٤) الدعائم ١/ ١١٨ – ١٢٣.

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) الكشف والبيان ١/ ٢٩٨.

(٧) المرجع السابق: ١/ ٢٩٨ – ٣٠٣. ورد على المعتزلة وغيرهم ممن يقول بخلق القرآن.

(٨) الكشف والبيان ١/ ١٠٣.

الدليل الثالث:

قوله تعالى (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) [الأنبياء: ٢] وقوله (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ) [الشعراء: ٥]، قال محمد بن أفلح: (فوصفه عز وجل بالحدث فدل أن المحدث غير القديم وأنا القديم هو المعبود، وأن المحدث هو المخلوق المحتاج إلى من أحدثه وألفه)(١).

وقال أحمد الخليلي: (وجه الاستدلال بالآيتين وصف الذكر فيهما بالإحداث وهو الخلق، ولا ريب أن الذكر لم يقصد به فيهما غير القرآن)(٢)، وما ذكروه هو من أدله الجهمية، قال الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله: (ثم إن الجهم ادعى أمرًا آخر فقال: "إنا وجدنا آية في كتاب الله تبارك وتعالى تدل على أن القرآن مخلوق، فقلنا في أي آية ؟ فقال: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ) فزعم أن الله قال القرآن محدث، وكل محدث مخلوق..)(٣) ثم بين معنى محدث أي: (إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان لا يعلم فعلمه الله فلما علمه الله كان ذلك محدثا إلى النبي صلى الله عليه وسلم)(٤).

وقال ابن قتيبة: (لمحدث ليس هو في موضع بمعنى مخلوق، فإن أنكروا ذلك فليقولوا في قول الله (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا) [الطلاق: ١] أنه يخلق، كذلك قوله: (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) [طه: ١١٣] أي يحدث لهم القرآن ذكرًا والمعنى يجدد عندهم مالم يكن، وكذلك قوله (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) [الأنبياء: ٢] أي ذكر حدث عندهم لم يكن قبل ذلك)(٥).

وبين الفرق ابن تيمية بين المخلوق والحادث أو بين العلاقة بينهما فيقول: (إن الناس متفقون على أن كل مخلوق حادث ومحدث، وأنه يسمى في اللغة حادث ومحدث، ومتنازعون في أن كل حادث ومحدث هل يكون مخلوقا؟ ولم أعلم أنهم نقلوا أنه يجب أن يسمى في اللغة مخلوقا، وإنما النزاع بينهم في ذلك نزاع عقلي ومن هنا نشأ الاضطراب بين الناس في مسألة كلام الله ومسألة أفعال الله، فصاروا يحملون ما يسمونه من الكلام على عرفهم؛ فغلط كثير منهم في فهم كلام السلف والأئمة...)(٦)، ثم مثل بالآية التي معنا، ثم قال: (فإنهم ظنوا أن المحدث والقديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن هو المحدث والقديم في اصطلاح المتكلمين)(٧)، وبعد أن بين معناهما عند المتكلمين، بين معناهما في اللغة فقال: (وأما اللغة التي نزل بها القرآن فالقديم فيها خلاف المحدث، وهما من الأمور النسبية فالشيء المتقدم على غيره قديم بالنسبة إلى ذلك المحدث، والمتأخر محدث بالنسبة إلى ذلك القديم، وإن

(١) الجواهر المنتقاة للبرادي – رسالة محمد بن أفلح في خلق القرآن ص٢٠٤.

(٢) الحق الواقع ص١٧١.

(٣) الرد على الجهمية والزنادقة أحمد بن حنبل ص١٢٠.

(٤) ا الرد على الجهمية والزنادقة أحمد بن حنبل ص١٢٣.

(٥) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة ص٢١ – ٢٢.

(٦) الصفدية ٢/ ٨٣ – ٨٤.

(٧) المرجع لسابق ٢/ ٨٤.

كانا كلاهما محدثين بالنسبة إلى من تقدمهما وقديمين بالنسبة إلى من تقدماه، ولم يوجد في لغة القرآن لفظ قديم مستعملا إلا فيما يقدم على غيره وإن كان موجودا بعد عدمه لكن مالم يزل موجودا هو أحق بالقدم)[١].

ثم قال: (وكان القرآن ينزل شيئًا فشيئًا فما تقدم نزوله فهو متقدم على ما تأخر نزوله، وما تأخر نزوله محدث بالنسبة إلى ذلك المتقدم ولهذا قال: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) فدل على أن الذكر منه محدث ومنه ما ليس بمحدث)[٢]، وبين في موضع آخر أن الآية حجة على الجهمي في قوله بخلق القرآن.

فقال: (وإن احتج بقوله: {مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ} قيل له: هذه الآية حجة عليك؛ فإنه لما قال: {مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ} علم أن الذكر منه محدث، ومنه ما ليس بمحدث؛ لأن النكرة إذا وصفت ميزتها بين الموصوف غيره، كما لو قيل: ما يأتيني من رجل مسلم إلا أكرمته، وما آكل إلا طعاما حلالا ونحو ذلك)[٣].

فالشيخ يريد أن يبين أن قوله "محدث "عند من يقول بخلق القرآن: أنه وصف لكل الذكر، فالذكر عندهم كله محدث، أي: مخلوق. فاستدل الشيخ بأن الآية دلت على أن الذكر منه ما هو محدث ومنه ما ليس بمحدث[٤]، ثم قال: (ويعلم أن المحدث في الآية ليس هو المخلوق الذي يقوله الجهمي ولكنه الذي أنزل جديدا، فإن الله كان ينزل القرآن شيئًا بعد شيء، فالمنزل أولا هو قديم بالنسبة إلى المنزل آخرًا. وكل ما تقدم على غيره فهو قديم في لغة العرب.....)[٥].

وقال البخاري: (وأما تحريفهم {مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ} فإنما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما علَّم الله ما لم يكن يعلم)[٦].

قال البغوي: (وقوله تعالى: {مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ} ليس ذلك حدث الخلق، إنما هو حدوث أمر، كما قال الله عز وجل (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا) [الطلاق: ١]، وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة)[٧]، وقوله عز وجل: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) [الأنبياء: ٢] يريد: ذكر القرآن لهم، وتلاوته عليهم، وعلمهم به، وكل ذلك

(١) المرجع لسابق ٢/ ٨٤.

(٢) المرجع السابق ٢/٨٥.

(٣) الفتاوى الكبرى ٥/ ٤٢ وانظر درر التعارض ١/ ٣٧٤ / مجموع الفتاوى ١٢/ ٥٢١ – ٥٢٢/ مجموعة الرسائل والمسائل رشيد رضا ٣/ ١٤٥.

(٤) انظر: منهاج السنة ٢/ ٢٥٦.

(٥) الفتاوى الكبرى ٥/ ٤٢ وانظر ٦/ ٤١٤ / مجموع الفتاوى ١٢/ ١٠٥.

(٦) خلق أفعال لعباد ٢/٦٢.

(٧) وأخرجه أبو داود (٩٢٤)، والنسائي ٣/ ١٩.

محدث فالمذكور المتلو المعلوم غير محدث، كما أن ذكر العبد لله محدث، والمذكور غير محدث)[١]، وقال هشام بن عبيد الله الرازي: (القرآن كلام الله غير مخلوق، فقال له رجل: أليس الله يقول (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) فقال: محدث إلينا، وليس عند الله بمحدث)[٢].

قال البخاري: (باب قول الله تعالى: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) [الرحمن: ٢٩] و (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) [الأنبياء: ٢]، وقوله: (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا) [الطلاق: ١]، وأن حدثه لا يشبه حدث المخلوقين، لقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: ١] وقال ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدثه أن لا تكلموا في الصلاة)[٣]، وقال محمد أنور الكشميري: (يريد به إثبات قيام الحوادث بالله تعالى)[٤]، وساق البخاري بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله تقرؤونه محضا لم يشب)[٥]، وعنه أيضا رضي الله عنهما: (يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله محضا لم يُشَب ....) الحديث[٦].

قال الغنيمان: (والحديث هو الجديد ضد القديم وهذا معنى قوله تعالى في الآية (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) أي جديد[٧]، وذكر ابن تيمية أن حديث (إن الله يحدث من أمر ما يشاء..) احتج به البخاري في صحيحه وغير صحيحه، واحتج به نعيم بن حماد وحماد بن زيد[٨]، وبهذا يعلم بطلان استدلالهم بالآيات السابقة.

وقد أجاب على دليلهم بعض الإباضية ومنهم أحمد بن النظر العماني حيث قال:

فإن احتجت[٩] وقلت ذكرٌ محدثٌ	وجهلتَ حقَّ تأولِ القُرآنِ
أعظمت إفكاً وادعيت خطيئةً	والله أحدثه إلى الإنسان
شاهت وجوه أولي الضلال لقد عموا	وتعلقوا بمدارج العُميانِ
إن كان مخلوقاً بزعمك محدثاً	فمن المنادي أيها الثقلان[١٠]

(١) شرح السنن للبغوي ١/ ١٨٢ – ١٨٣.

(٢) سير أعلام النبلاء١٠ / ٤٤٧، وهشام توفي سنة ٢٢١ هـ

(٣) صحيح البخاري ١٥٢/٩-١٥٣.، وانظر: درء التعارض ٢ / ٣٠٠ – ٣٠١، الفتاوى الكبرى ٤٢٤/٦.

(٤) فيض الباري على صحيح البخاري ٦/ ٦٠٣.

(٥) أخرجه البخاري رقم ٧٥٢٢.

(٦) أخرجه البخاري ٩/ ١٥٣ ح ١٧٥٢٣. وانظر كلام كعب الاحبار عند ابن أبي حاتم قوله (عليكم بالقرآن فإنه أحدث الكتب عهدا بالرحمن) سنده حسن كما قال ابن حجر في الفتح١٣/ ٤٩٩.

(٧) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ٢/ ٥١٤.

(٨) انظر: جامع الرسائل والسائل (رشاد سالم) ٢/ ٥. مجموع الفتاوى ٦/ ٢١٨.

(٩) لعل الصواب: احتججت.

(١٠) الدعائم ١/ ١٢٣ – ١٢٤.

وممن رد على هذا الاستدلال من الإباضية أبو المنذر العوتبي؛ حيث قال: (فإن قال أليس قال الله (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) [الأنبياء: ٢] أليس قد سماه محدث، وكل محدث فهو مخلوق؟

قيل له: في هذا أجوبة كلها مبطلة لفاسد تأويلكم: منها أن بعض أهل التفسير ذكر أن معنى الذكر هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو محدث مخلوق، فلا حجة لكم في هذا[١].

وكذلك رده الكندي فقال: (وإنما معنى قوله: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) إنما هو محدث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كان قبل ذلك لأن الله يقول وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) فأدراه الله، وقد كان لا يدري، فالقرآن إنما هو محدث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأما عند الله فلا يكون محدثا، لأن الله تبارك وتعالى لم يزل بجميع ما في القرآن عالما، لا متى علم و كيف علم ففي بيان لمن أراد الله هداه)[٢].

الأدلة من السنة:

قال عبدالعزيز الثميني: (قوله عليه السلام في دعائه: (يا رب القرآن العظيم ورب طه ويس)، والقرآن مربوب كلا وبعضا والمربوب محدث اتفاقا)[٣].

وهذا الدليل قد أورده الآمدي مستدلاً به على خلق القرآن وحدوثه[٤]، وهذا الاستدلال يدل على ضعف بضاعتهم في الحديث، فليس لهذا الحديث وجود في كتب السنة البتة، ثم إنه ورد ما يدل على بطلانه، فعن عكرمة قال كان ابن عباس في جنازة فلما وضع الميت في لحده قام رجل فقال: اللهم رب القرآن أوسع عليه مداخله اللهم رب القرآن اغفر له فالتفت إليه ابن عباس فقال: مه. القرآن كلام الله وليس بمربوب منه خرج وإليه يعود) وفي لفظ (القرآن منه)[٥].

---

(١) الضياء ٢/ ٣٤١، وقد ذكر هذا التفسير الآمدي في أبكار الأفكار ١/ ٣٦٢، وذكر ابن الجوزي أن في الذكر المذكور ثلاثة أقوال: (أحدها: أنه القرآن، قال ابن عباس فعلى هذا تكون الإشارة بقوله (محدث)، إلى إنزاله له؛ لأنه أنزل شيئا بعد شيء. والثاني: أنه ذكر من الأذكار، وليس بالقرآن حكاه أبو سليمان الدمشقي. وقال النقاش: هو ذكر من رسول الله وليس بالقرآن. والثالث: أنه رسول الله بدليل قوله في سياق الآية: هل هذا إلا بشر مثلكم، قال الحسن بن فضل) زاد المسير ٣/ ١٨٤. وأضاف الثعلبي مستدلا لقول الحسن بن فضل (ودليل هذا التأويل أيضا قوله: ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين) يعني محمدا عليه الصلاة والسلام). الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٦/ ٢٦٩.

(٢) بيان الشرع ١/ ١٧٠.

(٣) معالم الدين ٢/ ١٥ وذكره السالمي بن شهاب روض البيان على فيض المنان في الرد على من ادعى قدم القرآن ص٧٤ تحت عنوان أدلة القائلين بخلق القرآن ص٧٢.

(٤) انظر أبكار الأفكار في أصول الدين ١/ ٣٥٨/ وانظر المواقف للإيجي ٣/ ١٣٨.

(٥) أخرجه الضياء المقدسي في اختصاص القرآن بعوده إلى الرحمن الرحيم ص٢٥، البيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٥٩٠، بسند ضعيف وانظر: معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد ص٢١٧. وأخرجه الطبراني في السنة، انظر الجزء الموجود منه بعناية البراك ص٤٢، والاصفهاني في الحجة في بيان المحجة ١/٣٦٤.

قال الضياء المقدسي: (وهذا مشهور عن ابن عباس)[1]، وقد ذكر هذا الأثر ابن تيمية في مواضع من كتبه[2].

وقد ذكر الخليلي مجموع من الأحاديث النبوية ومنه حديث أبي سعيد بن المعلى وفيه قوله صلى الله عليه وسلم (لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد). ثم أخبره أنها سورة الفاتحة فقال: (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أتيته)، ثم ذكر حديث فضل سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن) ونحوها من الأحاديث.

ثم قال: (ووجه الاستدلال بهذه الأحاديث على خلقه، أنها ناصة على أن بعضه أعظم من بعض وأفضل، وأن بعضه سنام لسائره وأن بعضه كان مفصولا عن غيره ثم وصل به وكل ذلك غير جائز على القديم..) وهذا الاستنتاج باطل ومصادم للآيات والأحاديث الدالة على تفاضل كلام الله تعالى.

وقد سبق أن قررنا أن مذهب أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله غير مخلوق، يتكلم بما شاء ومتى شاء، ولم يقل أحد من السلف والأئمة أن القرآن قديم[3].

وأما تفاضل القرآن فلا يلزم منه ما ذكر، وقد دلت النصوص على تفاضل القرآن الكريم وهو قول جمهور العلماء، وتفاضل القرآن ليس من جهة قائله وهو الله عز وجل، لكنه يتفاضل باعتبارات أخرى.

قال ابن تيمية: (قد علم أن تفاضل القرآن وغيره من كلام الله ليس باعتبار نسبته إلى المتكلم فإنه سبحانه واحد، ولكن باعتبار معانيه التي يتكلم بها وباعتبار ألفاظه المبينة لمعانيه، والذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فضل من السور سورة الفاتحة، وقال: (إنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها... وفضل آية الكرسي، وقال في الحديث الصحيح لأبي بن كعب أتدري أي آية في كتاب الله معك أعظم؟ قال: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) فضرب بيده على صدره وقال: ليهنك العلم أبا المنذر)، وليس في القرآن آية واحدة تضمنت ما تضمنته آية الكرسي، وإنما ذكر الله في أول سورة الحديد وآخر سورة الحشر عدة آيات لا آية واحدة)[4].

وقال العز بن عبدالسلام: (كلام الله في الله – أي المتعلق بذاته وصفاته والثناء على نفسه ونحو ذلك — أفضل من كلامه في غيره؛ فقل هو الله أحد أفضل من تبت يدا أبي لهب وتب)[5].

وقد قال الله تعالى: (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ) [البقرة ١٠٦]، قال ابن تيمية: (فأخبر أنه يأتي بخير منها أو مثلها. هذا بيان من الله بكون تلك الآية قد يأتي بمثلها تارة أو خير منها أخرى،

(١) اختصاص القرآن ص٢٦ / ١/ ٣٦٤.

(٢) انظر منهاج السنة ٢/ ٢٥٢ / التسعينية ١/ ٢٩٤ / مجموع الفتاوى ١٢/ ٤١٨.

(٣) انظر التسعينية ٢/ ٦١٢، الفتاوى الكبرى ٦/ ٤٩٣.

(٤) مجموع الفتاوى ١٧/ ١٣٠.

(٥) لوامع الأنوار البهية ١/ ١٨١، وكلام العز ذكره الزركشي في البرهان في علوم القرآن ١/ ٤٣٩. وعند السيوطي في الاتقان ٤/ ١٣٧.

فدل ذلك على أن الآيات تتماثل تارة وتتفاضل أخرى)[1]، وقال أيضًا: (التوراة والإنجيل والقرآن جميعها كلام الله، مع علم المسلمين بأن القرآن أفضل الكتب الثلاثة)[2]، وقال (والصواب الذي عليه جمهور السلف والأئمة: إن بعض كلام الله أفضل من بعض كما دل على ذلك الشرع والعقل)[3].

وبهذا يبطل استدلال الخليلي والله أعلم.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فقد ظهر لنا من خلال ما تقدم اختلاف الإباضية في مسألة خلق القرآن، فمنهم من ذهب إلى القول بعدم خلق القرآن وهم قدماء المشارقة، وذهب المغاربة إلى القول بخلقه، ووافقهم على ذلك الإباضية المعاصرون في عمان.

وقد تمسكوا بأدلة من القرآن الكريم و السنة النبوية لا تدل على المقصود؛ كما أوضحناه بالتفصيل، وذلك كاستدلالهم بالعموم في قول الله تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) [الزمر: ٦٢] وأن القرآن شيء فيكون مخلوقا!، وذكرنا أن عموم (كل) في كل موضع بحسبه، ويعود ذلك للقرائن، وكقولهم بأن (جعل) تعني خلق، فكل مجعول مخلوق، وقد ورد في القرآن استعمال (جعل) في غير الخلق في آيات كثيرة جدا؛ كقوله تعالى: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) [إبراهيم: ٤٠]وإبراهيم يدعو بذلك وهو مخلوق موجود، فكيف يكون المعنى: رب اخلقني مقيم ....، ونحو ذلك مما أفضنا في بيانه. وتبين من خلال استعراض أدلتهم بطلان قولهم ومخالفته لإجماع أهل السنة والجماعة. وظهر بوضوح تأثرهم بالمعتزلة والجهمية في هذا القول.

ويوصي الباحث بدراسة أقوال الإباضية القدماء فيما وافقوا فيه أهل السنة خاصة، ونشر تلك الدراسات لتكون عونا لطالبي الحق.

والحمد لله أولا وآخرًا، وظاهرا وباطنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) مجموع الفتاوى ٧/ ١٠ – ١١.

(٢) السابق ١٧/ ٧.

(٣) درء التعارض ٧/ ٢٧٢.

قائمة المراجع والمصادر

أبكار الأفكار في أصول الدين-علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، سيف الدين الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) -تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي-الناشر: دار الكتب والوثائق القومية — القاهرة-الطبعة: الثانية/ ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

أتحاف الأعيان في تاريخ نبض علماء عمان، سيف بن حمود بن حامد البطاشي، المتوفى سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، رتبه وعلق عليه الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي، الطبعة الرابعة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، الناشر مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية.

اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن-ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) - المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع-الناشر: مكتبة الرشد - الرياض — السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

آراء الإمام محمد بن محبوب الكلامية، مسلم بن سالم بن علي الوهيبي، مجلة التنوير، جامعة الزيتونة عدد (١٠٤) — ٢٠٠٨م.

آراء الخوارج الكلامية وكتاب الموجز لأبي عمار عبد الكافي الإباضي د. عمار طالبي، موهم للنشر- الجزائر، ٢٠١٣م.

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال-مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ) -المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم-الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر-الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة-أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)- تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري- الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

الآراء الكلامية، لأبي يعقوب الوارجلاني، رسالة مقدمة نيل درجة الماجستير في أصول الدين، الطالبة: د. ليلة خبزي، إشراف د. عمار جيعل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الجزائر.

الإبانة الكبرى لابن بطة-أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)- المحقق: رضا معطي، ومجموعة-الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض من ١٤١٥-١٤٢٦هـ.

الإبانة عن أصول الديانة-أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)-المحقق: د. فوقية حسين محمود-الناشر: دار الأنصار — القاهرة-الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.

الإتقان في علوم القرآن-عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم-الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب-الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)- المحقق: عمر بن محمود أبو عمر-الناشر: دار الراية- الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكني، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ، دراسة وتحقيق وتوزيع د. عبد الله موصول السوالمة، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٥م.

الأسماء والصفات- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) -حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي-قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي-الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

الأعلام-خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين-الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

الأكلة وحقائق الأدلة (النموذج مصنفات علم الجدل والمناظرة)، سلطان بن مبارك الشيباني، محبوب للنشر الرقمي — مسقط — سلطنة عمان، الطبعة الرقمية الأولى ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.

الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار-أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) -المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف-الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

الأنساب-عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) -المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره-الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

البداية والنهاية- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)-تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي-الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م-سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

البرهان في علوم القرآن-أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)-المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم-الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م-الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه- (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات).

البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، الدكتور فرحات الجعبيري، مكتبة الاستقامة، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

التاريخ الكبير–محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن–طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين–طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ) –المحقق: كمال يوسف الحوت–الناشر: عالم الكتب – لبنان–الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

التحف المخزونة لأبي الربيع سليمان بن خلف الوسلاتي القابسي، دراسة وتحقيق محمود بن جمعة الأندلسي، مكتبة خزائن الآثار – بركاء – سلطنة عمان، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

التسعينية–تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)– دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان–الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية–الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

الثقات–محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) –طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية–تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية–الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند–الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري–محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي–المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر–الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) –الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ..

الجامع في العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل–أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) –رواية: المروذي وغيره–المحقق: الدكتور وصي الله بن محمد عباس، الناشر: الدار السلفية، بومباى – الهند– الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

الجزء الموجود من كتاب السُّنَّة–للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠هـ) الدكتور عبد الله بن صالح البراك. –قسم الدراسات الإسلاميَّة – كلية التربية جامعة الملك سعود. –مستخرج من: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/مجلة علمية محكمة. –العدد السابع ولأربعون.

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح–ابن تيمية ت ٧٢٨هـ– دراسة وتحقيق: علي بن حسن بن ناصر الألمعي وغيره–الناشر: دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية–الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

الجواهر المنتقاة، العلامة أبو القاسم بن إبراهيم البرادي، صححه وقدم له وعلق عليه أحمد بن سعود السيابي، دار الحكمة لندن، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة–إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)–المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي–الناشر: دار الراية – السعودية / الرياض–الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

الحق الدامغ، أحمد بن حمد الخليلي، مطابع النهضة – مسقط.

الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز، سالم بن حمود بن شامس السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة – سلطنة عمان، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

الدليل والبرهان، أبو يعقوب يوسف إبراهيم الوارجلاني، تحقيق سالم ابن حمد الحارثي، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، المطابع العالمية– مسقط – عمان.

الدعائم، نظم أبي بكر أحمد بن النظر العماني، شرح محمد بن رصان الفقيه العماني، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة التراث القوى والثقافة – سلطنة عمان، طبع بمطبعة عن البابي الحلبي وشركاءه– مصر.

الرد القويم البالغ علي كتاب الخليلي المسمى بالحق الردامغ، الأستاذ الدكتور علي بن محمد ناصر العنقي، دار منار التوحيد للنشر – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

الرد على الجهمية–أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ) –المحقق: بدر بن عبد الله البدر–الناشر: دار ابن الأثير – الكويت–الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

الرد على الجهمية والزنادقة–أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) – المحقق: صبري بن سلامة شاهين–الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع–الطبعة: الأولى.

السنة–أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (المتوفى: ٢٩٠هـ) –المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني–الناشر: دار ابن القيم – الدمام–الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

السير، أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي، تحقيق أحمد بن سعود السيابي سنة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، وزارة التراث والقوى والثقافة – سلطنة عمان.

الشريعة–أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) –المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي–الناشر: دار الوطن – الرياض/ السعودية–الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه–أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: ١٤١٥هـ) –الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية–الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

الضياء، لأبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي، تقديم معالي الشيخ عبد الله بن محمد السالمي، تحقيق مصطفى بن محمد شريفي والحاج سليمان بن إبراهيم بابزيز الوارجلاني، وزارة الأوقاف – الشؤون الدينية – سلطنة عمان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

المدخل إلى المذهب الإباضي، أحمد بن سعود السيابي، نشر وتوزيع مكتبة الظاهري للنشر والتوزيع، السيب – سلطنة عمان، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

الموجز لأبي عمار عبد الكافي الإباضي، تخريج وتعليق د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل بدور لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

الفتاوى الكبرى-أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس-الناشر: دار المعرفة – بيروت-الطبعة الأولى، ١٣٨٦-تحقيق: حسنين محمد مخلوف.

الكامل في التاريخ-أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) -دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ، تحقيق: عبد الله القاضي.

الكشف والبيان، أبو عبد الله محمد بن سعيد القلهاتي، تحقيق الأستاذة الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف، طبع وزارة التراث العربي والثقافة سلطنة عمان، تاريخ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن-أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)-تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور-مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي-الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان-الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

اللمعة المرضية من أشعة الاباضية، نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، المتوفى ١٣٣٢هـ، اعتنى به سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، عمان – ذاكرة عمان، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ ، ٢٠١٤م.

الملل والنحل-أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ) -الناشر: مؤسسة الحلبي.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار-أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) -الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

بهجة الأنوار شرح أنوار العقول في التوحيد، عبد الله بن حميد السالمي، الناشر مكتبة الاستقامة، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

بيان الشرح، محمد بن إبراهيم الكندي، وزارة التراث القوى والثقافة، سلطنة عمان، طبع سنة١٤٠٢هـ - ١٤٠٥.

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية-تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)-المحقق: مجموعة من المحققين-الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)-المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف-الناشر: دار الغرب الإسلامي-الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

تاريخ بغداد وذيوله–أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)–الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

تاريخ دمشق–أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي–لناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–عام النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

تحفة الأعيان سيرة أهل عمان، نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، مكتبة الاستقامة، تاريخ النشر: بدون.

تفسير القرآن العظيم= تفسير ابن كثير–أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)–المحقق: سامي بن محمد سلامة–الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع–الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

تهذيب التهذيب–أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)–الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند–الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

جامع أبي الحسن البسيوني، أبو الحسن علي بن محمد البسيوي، دراسة وتحقيق: الحاج سليمان بن إبراهيم بابزيز الوارجلاني وداود بن عمر بابزيز الواجلاني، الناشر: بدون، سنة النشر: بدون.

جامع الرسائل–تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)–المحقق : د. محمد رشاد سالم–الناشر : دار العطاء – الرياض–الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

جمهرة أنساب العرب–أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)–تحقيق: لجنة من العلماء–الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣.

جوابات الإمام السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، إشراف عبد الله بن محمد بن عبد الله السالمي، تنسيق ومراجعة د. عبد الغفار أبو غدة، مكتبة الإمام السالمي، ولاية بدية– سلطنة عمان، سنة ٢٠١٠م.

خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل–محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى: ٢٥٦هـ–المحقق: فهد بن سليمان الفهيد–الناشر: دار أطلس الخضراء–الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥هـ.

درء تعارض العقل والنقل–تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)–تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم–الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية–الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

دراسات عن الإباضية — د. عمرو خليفة الناس، أصلها باللغة الإنجليزية، ترجمة ميخائيل خوري، مراجعة د. ناصر جرار، تدقيقة. محمد صلاح ناصر ود. مصطفى صالح باجو، دار الغرب الإسلامي، بيروت — لبنان، الطبعة الأولي ٢٠٠١م.

رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت-عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر (المتوفى: ٤٤٤هـ)- المحقق: محمد با كريم با عبد الله-الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية-الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

زاد المسافر في الرد على من جاء يناظر، سليمان بن بلعرب بن محمد بن بلعرب بن أبي القاسم أبو سعيد الحمش، تحقيق الدكتور: مبارك بن عبد الله الراشدي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الناشر: بدون.

زاد المسير في علم التفسير-جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)-المحقق: عبد الرزاق المهدي-الناشر: دار الكتاب العربي — بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

سير أعلام النبلاء- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)-المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط-الناشر: مؤسسة الرسالة-الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة-أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)-تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي-الناشر: دار طيبة — السعودية-الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

شرح العقيدة الطحاوية-صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)-تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي-الناشر: مؤسسة الرسالة — بيروت-الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية-محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض-الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

شرح السنة-محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)- تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش-الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت-الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

شرح عقيدة التوحيد، محمد بن يوسف اطفيش، توفي سنة ١٣٣٢هـ، تحقيق مصطفى بن الناصر وينتن، نشر جمعية التراث، القرارة، غراوية — الجزائر، طبع المطبعة العربية ١١ — نهج طالبي أحمد غرداية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري-عبد الله بن محمد الغنيمان-الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة-الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت، عبد الرحمن جعفر ابن عقيل، دار حضرموت للدراسات والنشر – المكلا- الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

طبقات المشائخ بالمغرب، لأبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، المتوفى سنة ٦٧٠هـ، حققه الأمام إبراهيم طلال، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي-الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩-رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب-عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

فيض الباري على صحيح البخاري-محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)- المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بداهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)-الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

كشف الكرب، محمد بن يوسف أطفيش، وزارة التراث القومي والثقافة – سلطنة عمان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

كتاب المواقف-عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي-الناشر: دار الجيل – بيروت-الطبعة الأولى، ١٩٩٧- تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.

كتاب النور، عثمان بن أبي عبد الله الأصم، مطبعة عن البابي الحلبي وشركاءه – القاهرة، طبعة سنة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

لسان الميزان-أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)-المحقق: عبد الفتاح أبو غدة-الناشر: دار البشائر الإسلامية-الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية-شمس الدين، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) - الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق-الطبعة: الثانية - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

مجموع الفتاوى-تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)-المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم-الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية-عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

مجموعة الرسائل والمسائل- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)-علق عليه: السيد محمد رشيد رضا- الناشر: لجنة التراث العربي.

مسند الإمام أحمد بن حنبل-أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)- المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون-إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي-الناشر: مؤسسة الرسالة-الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

مشارق نوار العقول، عبد الله بن حميد السالمي، تعليق أحمد بن حمد الخليلي، تعليق عبد المنعم العافي، مكتبة الاستقامة، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان-شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)-تحقيق وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه] محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق — سوريا-الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي-محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)- المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع-الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

معالم الدين، عبد العزيز بن إبراهيم الثميني المصعبي، وزارة التراث القومي والثقافة — سلطنة عمان، طبعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، مطابع سجل العرب.

معجم أعلام الإباضية في المشرق، نسخة الكترونية - المكتبة الشاملة الإباضية.

معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، فهد بن علي بن هاشم السعدي، مكتبة الجيل الواعد، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ-بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)- الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع — الرياض-الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم-أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)-المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي-الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة — السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ — ١٩٨٥.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين-أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)-عنى بتصحيحه: هلموت ريتر-الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)-الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية-تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)-المحقق: محمد رشاد سالم-الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين-أحمد بن علي الزاملي عسيري-إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي-الناشر: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في

العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية– عام النشر: ١٤٣١هـ.

منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، خميس بن سعيد بن علي الرستاقي، تحقيق سالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القوي والثقافة، سلطنة عمان، مطبعة تيسير البابي الحلبي وشركاءه.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال–شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ–تحقيق: علي محمد البجاوي–الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

نشأة الحركة الإباضية، د.عوض خلفيات، وزارة التراث والثقافة بعمان، مسقط، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

نشأة الحركة الإباضية في البصرة. د. محمد عبد الفتاح عليان، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.